الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحـــث العلمـــــي
جامعة الشاذلي بن جديد -الطـــــــارف -

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

ملامح المقولات الحجاجية عند أبي بكر العزاوي

-نماذج مختارة-

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: الدراسات اللغوية

التخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبتين
- عثمـــاني ليلى
- نصيـــب سليمة

إشراف الأستاذ
د/ عبد الحق سوداني

الإسم واللقب	الرتبة	الهيئة المستخدمة	الصفة
سهام داودي	أستاذة التعليم العالي	الشاذلي بن جديد –الطارف	رئيسا
عبد الحق سوداني	أستاذ التعليم العالي	الشاذلي بن جديد –الطارف	مشرفاً ومقرراً
سمية عامر	أستاذة مساعد – ب–	الشاذلي بن جديد –الطارف	مناقشا

السنة الجامعية: 2024/2023

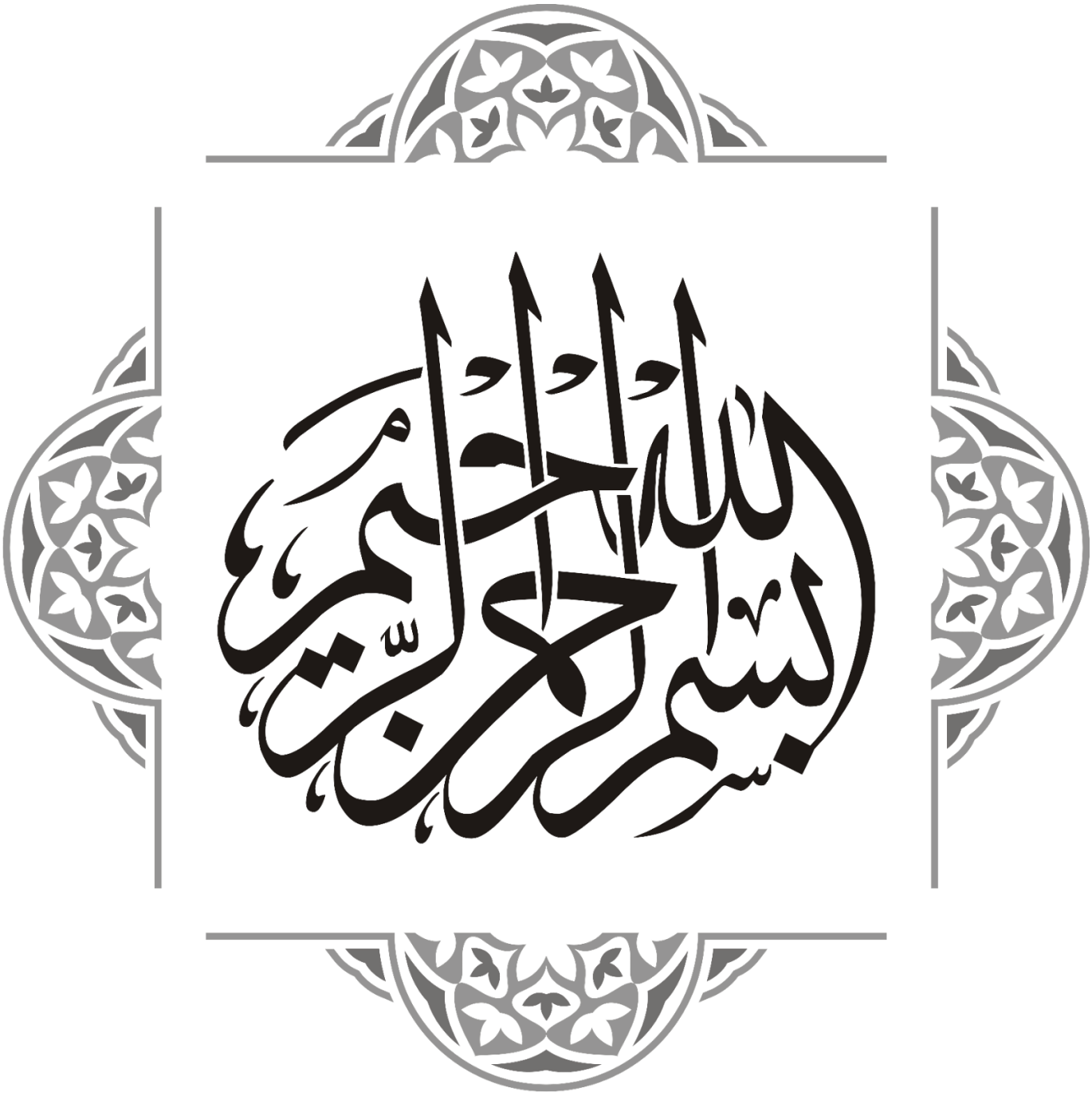
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

"الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله...الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات و الحمد لله على توفيقه لنا على إتمام هذا العمل المتواضع والذي نتمناه موفقا وطيبا .

نتقدم بخالص الشكر والامتنان إلى قدوتنا ومصدر تعليمنا المستمر الدكتور المشرف"**عبد الحق سوداني**" بقبوله المتابعة والإشراف و الذي لم يبخل علينا بالتوجيهات والنصائح القيمة وتقديم يد العون لنا في كل مرة كنا نستنجد به .

شكر خاص لجامعة الشاذلي بن جديد الطارف ومن يسهر عليها لأنها فتحت لنا أبوابها فبعد أن كان الضن بأن مشوار القلم و الكتب قد انتهى عدنا لمقاعد الجامعة بكل خوف وأمل من خلال فتح المجال لنا للدراسة مجددا فلكل من علمنا حرفا من جديد نقول بوركتم وأنار الله طريقكم فشكرا جزيل الشكر.

لكل من ساهم في إتمام هذا العمل المتواضع ولو بالكلمة الطيبة شكرا جزيلا.

الإهداء

أهدي هذا النجاح إلى نفسي الطموحة أولا ابتدأت بطموح وانتهت بنجاح

إلى كل من سعى معي لإتمام مسيرتي الجامعية

إلى خاصة في الحياة "أمي" إلى الرجل العظيم الذي علمني العطاء "أبي"

إلى رياحين حياتي وسندي بعد والدي إخوتي عبد الغني ،بلال، أيمن ،كريمة وإكرام

إلى صديق دربي في الحياة زوجي صابر

إلى كل العائلة الكريمة، إلى صديقتي العزيزة سهيلة، صوفيا، خديجة.

إلى زميلتي في البحث ليلى عثماني

سليمة نصيب

الإهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد :

الحمد لله على توفيقه لاكمال هاته الخطوة الطيبة في مسيرتي الدراسية .

الى من قال فيهما ربي عز وجل " **وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا**".

الى من أحمل اسمه بكل افتخار الى والدي العزيز .

الى صديقتي في الحياة وغاليتي وسر ابتسامتي أمي قرة عيني .

لولاكما ما بلغت هاته المراحل حفظكما الرحمان بحفظه وجزاكما عني خير الجزاء يا رب

الى صيق الأيام جميعها بحلوها ومرها زوجي الغالي كنت السند الحقيقي وبكل معنى مؤازرا و مذللا للصعاب جميعها رغم الظروف الصعبة شكرا لك وجزاك الله عني خير الجزاء.

الى أولادي قرة عيني لتشجيعي دوما ومن كل أعماق قلبي أدعوه عز وجل أ يحفظهم وينير دروبهم ويجعل التوفيق دوما حليفا لهم .وأدعوه أنه بعد مناقشتي لهاته المذكرة أن تتفوق بنيتي في شهادة البكالوريا فتصبح فرحتي مضاعفة يارب العالميين.

الى أخوتي وسندي في الحياة حفظكم الله بعينه التي لا تنام.

الى زميلتي في هذا الجهد أقول تشرفت بمعرفتك .

عثماني ليلى

مقدمة

مقدمة

خلق الله الإنسان وميزه بالعقل الذي به يتمكن من التطور ومواكبة الحياة المتجددة، و من بين ميزات الانسان اللغة التي هي أداة تواصل الأفراد فيما بينهم ولإثبات وجوده كان الإنسان ميالاً للحجاج فسعى إلى تحقيق أهدافه والوصول إليها عن طريق المحاججة في خطاباته.

ومصطلح الحجاج مصطلح ضارب في القدم فكان مرتبطا بالخطابة أو الخطاب الاقناعي، خاصة عند اليونانيين، ومن هنا أخذ موقعا مهما ضمن الدراسات والأبحاث اللغوية في البلاغة القديمة والحديثة فمعظم الخطابات تحتوي على الحجاج والجدل كونه أسلوبًا لإثبات الرأي واثبات وجهة النظر بالبراهين اللازمة.

مما سبق نجد أن النظريات تشعبت واختلفت أراء الباحثين فيها وكان أول ظهور لمصطلح الحجاج في البلاغة اليونانية القديمة خاصة عند سقراط وافلاطون و ارسطو.

ولا يمكن الاستغناء عن الحجاج في الدرس اللغوي كما يصعب حصر مفهومه في مفهوم واحد، فهو موضوع تضاربت فيه التعريفات والنظريات واختلفت باختلاف الآراء والمناهل الفكرية، كما وأنّه يتشارك مع كثير من العلوم الفكرية و التي يحاول الحجاج استثمارها في طياته.

ولقد تم اختيارنا لموضوع الحجاج لموقعه المهم في الحياة اليومية من جهة وفي الدراسات البلاغية من جهة أخرى فالحجاج عنصر مهم في كل المجالات باعتبار أن عصرنا الحالي هو عصر التأثير والحوار والإقناع ولذلك فله أهمية كبيرة في الجدل والاقناع كما أنه إثبات لدور اللغة الكبير والذي يتعدى الأسلوب الجمالي والأداء الحسن لها بل تتعدّاه لوظيفة أسمى وأعمق من هذا وهي الإقناع والتأثير بطرق تؤدي إلى إثبات وجهات النظر.

وعلى هذا الأساس جاءت دراستنا المعنونة بـ"ملامح المقولات الحجاجية عند أبي بكر العزاوي " –نماذج مختارة–

وقد تراءت لنا بعض الأسئلة خلال هذه الدراسة منها:

ما ملامح الفكر الحجاجي عند أبي بكر العزاوي؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات والتي تتمثل في:

ما مفهوم الحجاج عند العزاوي؟

ماهو الجهاز المفهومي للحجاج عند العزاوي؟

وكانت خطتنا مكونة من فصلين تسبقهما مقدمة وتتلوهما خاتمة .فجاء الفصل من خلال جانبه النظري: مفهوم الحجاج معجميا واصطلاحًا وكذلك الحجاج عند الغرب قديما وحديثا وعند العرب كذلك ثم خصائص النص الحجاجي أما في الجانب النظري فتناولنا الحجاج عند أبي بكر الغزاوي مفهومه والمعنى الحجاجي والمعنى الإخباري والوسائل اللغوية للحجاج: كالاستعارة، الأفعال الكلامية، السلم الحجاجي والتكرار ثم الحجاج والقوة الحجاجية وأخيرا تحليل النصوص الحجاجية عند العزاوي: النص القرآني، النص الشعري.

وكانت الخاتمة في الأخير التي جاءت حوصلة لأهم النتائج التي توصلنا إليها وككل بحث فقد اعتمدنا على مجموعة من المراجع والمصادر لإثراء موضوعنا أهمها: الخطاب والحجاج عند أبو بكر العزاوي، واللغة والحجاج وكذا إستراتيجيات الخطاب عند الشهري .

وقد واجهتنا بعض الصعوبات في دراستنا هاته من بينها أنه موضوع متشعب وواسع ومتجذر في التاريخ لذلك صعب الإلمام بدراسته دراسة عميقة.

في الختام نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف عبد الحق سوداني والذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه واستقبالنا بصدر رحب كلما طلبنا مقابلته وكذلك تزويده إيانا بمصادر مهمة ساعدتنا في هاته الدراسة.

الفصل الأول

الحجاج في إطاره النظري

تمهيد:

إن الاختلاف الموجود بين الأفراد سواء على المستوى الذهني أو المعرفي أو العلمي، جعلهم مختلفون كذلك على مستوى الآراء والأفكار والتصورات الشخصية لكل واحد مهم فتضاربت الآراء وتنوعت ولما كانت الوسيلة الخطابية المستعملة هي الكلام باعتباره أداة تواصل بين الأفراد وبين المجتمعات اقتضى الأمر وجود علاقات تواصلية خطابية بينهم، فالإنسان يتكلم لكي يقنع ويقتنع على جميع المستويات الحياتية وفي جميع الميادين سواء الفكرية أو الاجتماعية أو الثقافية أو القضائية وغيرها، ففكرة الأخذ والرد والإقناع وتغيير الرأي المقابل عن طريق الحجة والتأثير كانت أساليب الأفراد فيما بينهم من هنا يعرف مصطلح الحجاج والذي يعتبر من أهم المواضيع التي أنتجتها الدراسات اللغوية الحديثة على اعتبار أنه مجموعة خصائص وأدوات خطابية معدة خصيصا للمتلقي بهدف إقناعه والتأثير عليه.

أولا: تحديد مفهوم الحجاج

1. الحجاج لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور "حَاجَبْتُهُ أُحَاجُّهُ حجَاجًا ومحَاجَةً، حَتَى حَجَجْتُه أي غلبتهُ بالحُجَجْ التي أدليت بها".

والحجة "البرهان وقيل الحجَّةُ ما دُوفِعَ بِهِ الخَصْمُ.

وهو رجُلٌ محجَاجْ أي جدِلْ، والتَحَاجُ: التخَاَصُمْ ويجمع الحجّة: حُجَجْ وحِجَاجْ، وحَاجَّهُ محَاجةً وحجَاجًا، نازعَهُ الحجّة.

وحَجَّهُ يحجُّهُ حَجًا: غَلَبْتُهُ على حجته وفي الحديث: فحجَّ آدم موسى أي غَلَبَهُ بالحجة.[1]

فالحجاج هو الخطابة وهو استمالة المتلقي ويتم الحجاج عن طريق عملية اتصالية تتكون من طرفين يحاول كل منهما إقناع الآخر بوجهة نظره.

قال الجرجاني " الحجّة ما دلّ به على صحة الدعوى وقبل الحجة والدليل واحد"[2]

كما وردت لفظة الحجَاج والتَحَاج في آيات كثيرة من القرآن الكريم في قوله تعالى " أَلَمْ تَرَى إِلى الذي حَاجّ إبراهيم في ربه"[3]

فالفعل حَاجّ هنا يفسر الجدل والحوار الذي دار بين إبراهيم عليه السلام والنمرود حول كينونة الله عز وجل، فيطلب النمرود من إبراهيم عليه السلام أداة وحجَجًا تثبت وجوده عز وجل.

---

[1] ابن منضور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، 1119، ص 779.

[2] الشريف بن علي الجرجاني: التعريفات، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الريان للتراث، د.ط، ص 112.

[3] سورة البقرة الآية 258.

وقوله كذلك في كتابه المبين" وحَاجّه قومه قال أتحاجونني في الله وقد هداني "[1]

2. الحجاج اصطلاحا:

يعتبر الحجاج مفهومًا متَشعبًا وغنيًا وذا حيوية كبيرة والبحث في مفهومه ينبغي تحديد زاوية خاصة لدراسته من خلالها وذلك تبعًا للسياقات المتعددة الخاصة بـ "يذهب عبد الله صولة إلى أن الحجاج ثلاثة مفاهيم على الأقل مفهوم يجعله مرادفا للجدل ونجده خاصة عند القدماء وبعض المحدثين العرب، ومفهوم يجعله قاسما مشتركًا بين العدل والخطابة خاصة، ونجده عند اليونان(أرسطو على سبيل المثال)، ومفهوم له في العصر الحديث في الغرب.... ذلك أن الحجاج أخذ شيئا فشيئا في الاستواء مبحثًا فلسفيا و لغويًا قائم الذات في العصر الحديث "[2]

ومن الصعب بما كان حصر مفهوم الحجاج في مجموعة من التعاريف، فهو يتميز بكثرة العقول المعرفية التي تتناوله.

ومن هذه التعاريف أيضا نجد أنه : "وسيلة المتكلم في جعل المتلقي بتقبل آراءه واتجاهاته وانتقاداته وتوجيهاته"[3]

والحجاج هو عبارة عن خطاب يتناول المخاطب فيه حجج قوية في إثبات رأيه بغرض الإقناع والتأثير بالإضافة إلى هذا نجد أن " الحجاج خطاب إقناعي أي أن هدفه التأثير في

---

[1] سورة الأنعام الآية 80.

[2] عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه، الأسلوبية، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط01، 2001، ص ص 8-9.

[3] عباس حشاني، مصطلح الحجاج بواعثه وتقنياته- مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، العدد 9، 2013، ص 270.

المتلقي إما لتدعيم موقفه أو لتغيير رأيه فيتبنى موقف جديد سواء كان هذا الموقف يقتصر على الإقناع الذاتي أو يقتضي فعلاً ما"[1]

فتختلف التعريفات حول مصطلح الحجاج وتتعدد من مؤلف لآخر:" منذ نهاية عقد الخمسينات في القرن العشرين شهدت مباحث الدراسات البلاغية صحوة نوعية، فكانت الدعوة لما سمي بالبلاغة الجديدة وهي محاولة لإقامة علم عام لدراسة الخطابات بأنواعها، فأصبحت تسعى لأن تكون علمًا واسعًا يشمل حياة الإنسان كلها في المجتمع، فهي محاولة لوصف الخصائص الإقناعية للنصوص، عملت اللسانيات والتداولية ونظريات التواصل على إيضاحها. ....."[2]

يتبين من ما سيق أن معاني الحجاج قد تعددت وتشعبت فهو لم يكن وليد العصر بل منذ القدم لذلك لا تخلو معاجم اللغة العربية القديمة من الجذر حجَجَ فاختلفت مفاهيمه من مؤلف لآخر، وتعتبر نظرية الحجاج من أهم النظريات وأوسعها و التي تعنى بالدراسات اللغوية الحديثة، وتكمن أهمية الحجاج في كونه وسيلة إقناعية لا يمكن الاستغناء عنها في الدراسات اللغوية، فأول ظهور للحجاج كان في البلاغة اليونانية عند سقراط، أفلاطون و أرسطو.

أما في الدراسات الحديثة فتكمن أهميته في البلاغة(البلاغة الجديدة) والتي ركزت على جانبين هما البيان والحجاج باعتبارهما وسيلتين مهمتين من وسائل الإقناع.

"الحجاج هو كل يساهم في بنائه شكل الانتظام الحجاجي، إن الحجاج هو حاصل نصي عن توليف بين مكونات مختلفة تتعلق بمقام ذي هدف إقناعي "[3]

---

(1) حسين بوبلوطة، الحجاج في الامناع والمؤانسة لأبي حيان الترجيدي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية: إشراف إسماعيل زردوكي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009-2010، ص 37.

(2) عباس حشاني- أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، جامعة بسكرة، الجزائر، ص 268.

(3) باتريك شارودو، الحجاج بين النظرية والأسلوب عن كتاب نحو المعنى والمبنى، تلرجمة أحمد الودرني، دار الكتاب الجديد المتتحدة، ط1، ص 16.

ويعتبر مفهوم الحجاج مفهومًا واسعا وذا مجال غير محدود فالبحث فيه ينبغي تحديد زاوية النظر الخاصة به حسب السياق.

" والواقع أن التعريفات التي قدمت للحجاج والتي تحاول جاهدة محاصرة هذا المفهوم محاصرة دقيقة صارمة تنتهي في أغلب الأحيان إلى الحديث عن النص الحجاجي مقارنة إياه بما بايَنَةُ من النصوص علها تنجح في توضيح هذا المفهوم بشكل علمي دقيق."[1]

ثانيا: الحجاج في الفكر الغربي والعربي قديما :

يعتبر الحجاج من الأساليب المتبعة في المجال الفكري، حيث ينبعث الخطاب الحجاجي من مبدأ إثبات صدق قضية معينة مدعمة بالأدلة والبراهين المختلفة وذلك باستخدام الوسائل المنطقية واللغوية والفلسفية والقانونية وقد استخدم على مر العصور القديمة والحديثة وعند الشرق والغرب وهذا ما دفع الباحثين لدراسة الحجة بتعمق ودراسة الحجاج في النصوص الأدبية والفلسفية في مختلف العصور.

1. الحجاج عند أرسطو:

يعد أرسطو من أوائل الفلاسفة الذين نظروا للبلاغة نصرة حجاجية " وتعد البلاغة الأرسطية أساسًا فلسفيا معرفيا لأغلب النظريات البلاغية واللغوية التي جاءت بعدها بشكل عام نظرية الحجاج بصفة خاصة"[2]

فاليونانيون القدامى كانوا مولعين بدراسة جميع فنون الكلام من خطابة وشعر وبلاغة وأسلوب. ....وأرسطو من أول من اهتم بهذه العلوم أو الفنون الكلامية خاصة في الشعر

---

[1] سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تونس، ص 24.

(2) محمد سالم الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، بحث في بلاغة النقد المعاصر، دار الكتاب الجديدة المتحدة، 2008، ص24.

والخطابة والبلاغة الأرسطية قد خاضت نقاشا قويا مع البلاغة الأفلاطونية التي يقصد بها أستاذه وبلاغة الخصوم السفسطائيين، فهو قد اتبع أسلوبا بلاغيا تحليليا جديدا غير انه حافظ على المكونات البنائية خاصة ما وجد منها في البلاغة الأفلاطونية.

وارتبطت الخطابة عند أرسطو بالظروف السياسية والفكرية والاجتماعية والثقافية في المجتمع اليوناني وهي القدرة على الإقناع وهي صناعة تتخذ نسقا معينا من الأفكار والآليات، يذهب من خلالها الباحث إلى إقناع المتلقين للخطاب وهي عكس الصناعات الأخرى، وقد ترجمت كلمة ريطوريقا إلى خطابة ومنهم من يقول أنها البلاغة.

"فلو كانت الريطورية توجد عند جميع الحكام على مثل ما عليه الآن في خواص المدائن، وإن كن قد تدبرت تدبيرًا حسنًا، لم يكن لهؤلاء مقال، فإن أهل المواضع كلها في ذلك فريقان: فمنهم من يرى أنه ينبغي أن يلخص على السنن هذا التلخيص، ومنهم من يمتنع ويضع من ذكر شيء خارج عن الأمر نفسه...."[1]

"يتناول أرسطو الحجاج من زاويتين متقابلتين: ينظر إليه من الزاوية البلاغية فيربطه بالجوانب المتعلقة بالإقناع (كتاب البلاغة) ويتناوله من الزاوية الجدلية، فيعتبره عملية تفكير، تم في بنية حوارية و تنطلق من مقدمات لتصل إلى نتائج ترتبط بها بالضرورة[2] "

فالحجاج اعتبره أرسطو فعلاً عقليا يذهب ويعتمد على قوة العقل من خلال قوة تأثيره على الأفراد والجمهور فهو جزء لا يتجزأ من الحياة اليومية ونلجأ إليه دائما لتبرير سلوك ما أو الدفاع عن قضية معنية يقول محمد طروس "العملية الحجاجية عملية جدلية تنطلق من أطروحة أو ضدها ونتيجة للإفحام أو الإقناع، لتقوية الإنخراط أو تقليصه ويتحرك الحجاج

---

[1] آرسطو–طاليس الخطابة الترجمة العربية القديمة، حقق وعلق عليه عبد الرحمان بدوي، دار القلم، لبنان، بيروت، 1979، ص 19.

[2] محمد طروس النظرية، الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، دار الثقافة، ط1، ص 15.

داخل بنية حوارية يتعدد فيها المخاطب كميا ويتنوع كيفيا ويختلف بين كونه واقعا خارجيًا وبين كونه بناءا خطابيًا ويتحقق في بنية تواصلية أحادية من الخطاب إلى المتلقي" [1]

ربط أرسطو الحجاج بالإقناع ومن الجهة الجدلية، جعل الحجاج يتمحور حول عملية الجدل والحوار انطلاقا من مقدمات ووصولا إلى النتائج المتحصل عليها وهذا ما يسمى بالتكامل والتوافق في تحديد مفهوم الخطاب ويحدد الخطاب في ثلاثة أنواع:

الإيتوس: Ethos أخلاق القائل.

الباتوس: Pathos القول بما هو فكر.

اللوغس: logosانفعال المقول له.

"إن الحجاج هو تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة وهو يتمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب، وبعبارة أخرى يتمثل في انجاز متواليات من الأقوال، بعضها هو بمثابة الحجج اللغوية وبعضها الآخر بمثابة النتائج التي تستنتج منها"[2]

وقد ميز أرسطو بين أنواع الحجاج:

الحجاج الفلسفي: أساسه الحوار الفلسفي لأن أرسطو يعتبر أن الفلسفة هي خطاب العقل ومنبع الفهم والتأويل فيذهب إلى أن كل الخطابات الفلسفية التي تتضمن مقولات، تعتبر حجاجا فلسفيا فكانت هاته الخطابات مدعمة لعملية الحجاج وتمنحها قوة الأفكار وقوة الكلمات والذهاب بها إلى التفكير العقلاني والتسليم للخطابات التي يكون الحجاج أساسا لها.

---

[1] محمد طروس النظرية، نفس المرجع، ص 55.

(2) أبو بكر العزاوي، الخطاب والحجاج، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت ، لبنان، ط1، 2010، ص 16.

الحجاج الجدلي: يجعل أرسطو من القضايا الكلامية صراعا كلاميا جدليا ، فكل فرد يذهب لترسيخ فكرة ما يكون هدفه التساؤل أو الاختلاف مع الغير حول قضية ما أو مجموعة من القضايا فالحجاج الجدلي موجه لفرد معين ويكون مبنيا على المجادلة الفردية.

الحجاج الخطابي: باعتبار أن الحجاج الجدلي يتصف بالفردية وموجه لفرد ما والحجاج الخطابي يتصف بالجمعوية ويكون موجها إلى مجموعة من المخاطبين، فيقوم بالبحث عن الأدلة والبراهين والحجج المناسبة لسياق الموضوع ومقامه ومن ثمة ترجمتها في سياقات كلامية مناسبة للموضوع المدروس.

2. الحجاج عند أفلاطون:

تراءت لنا من القدم اهتمامات المفكرين اليونانيين بالحجاج والخطابة كسقراط وتلميذه أفلاطون حين جاء أفلاطون لينتقد الخطابة السوفسطائية متبعا منهج أستاذه الذي نادي بأن الفلسفة إنما هي للخاصة فقط وليست لجميع الناس حتى لا يحدث لبس في المفاهيم فسقراط اعتمد في منهجه على السؤال والمناقشة لا على تقديم الحجج والبراهين مباشرة أي الإقناع عن طريق الأخذ والعطاء والسؤال والمناقشة والتحري عكس السوفسطائيين الذين كانوا يمارسون الحجاج للوصول إلى السلطة.

فجعل أفلاطون للمتلقي دورا كبيرا في العملية الحجاجية فهو الذي يحدد مدى الإقناع داخل النص كما جعل العلم المعيار الأول الذي ينبغي الاعتماد عليه في عملية الحجاج والإقناع والحجاج نوعان عنده: إقناع يعتمد على العلم وإقناع يعتمد على الظن ويقول كذلك بأن عملية الاقناع تكون على مضمون الخطاب، لا على شكله أو على أسلوبه لأنه اعتبر ذلك خداعًا، فكلما اعتمد الإنسان على الحقيقة توصل الى الفضيلة والكمال، فالبلاغة عند أفلاطون تكون بتناول الفلسفة من طرف الخاصة لا العامة لأنهم يقومون بالبحث عن الحقيقة.

يقول " كما أن الطبيب يهتم بطبيعة الجسم، كذلك على الخطيب أن يهتم بطبيعة النفس، فيعرف حالاتها المختلفة وانفعالاتها المتغيرة والطرق العديدة للتأثير عليها والأوقات التي تستجيب فيها للتأثير".[1]

كان موقفه من السوفسطائيين موقفا مشمئزا وغير موافق لها والسبب هو أن نظرة أفلاطون الفلسفية للعالم هي نظرة مثل على اعتبار أنها هي التي تميز العالم الحقيقي والبلاغة الصحيحة بالنسبة هي الفلسفة لاتسامها بالصدق والحقيقة والواقعية وتقديمها للأشياء بصورة جلية خالصة من الزيف فالبلاغة ليست بحاجة الى ادراك معنى الأمور بل هي وسيلة للاقناع والتأثير في المتلقين .

3. الحجاج عند الجاحظ:

يعتبر الحجاج من القضايا القديمة التي أخذت رواجا كبيرا ومهما في الدراسات الحديثة والتي قامت بدراسة أشكال الخطاب ومدى قدرته على التأثير في المتلقي للخطاب ومن هنا تتبين قيمة وأهمية النص والتي تتعدى كونها قيمة جمالية فقط بل قيمت تأثيرية حجاجية.

فالجاحظ يبرز قيمة الحجاج الكبيرة ويسعى من خلال كتابه" البيان والنبيين " إلي إبراز الجانب الحجاجي للغة العربية وكذا دراسة آليات الحجاج اللغوية.

ويعرف الجاحظ البيان" أنه:" فالبيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى وهَتَكَ الحجُبَ دون الضمير حتى يفضي السامع إلى حقيقته، لأن مدار الأمر والغاية التي لا يجري إليها القائل والسامع، إنما هي:

الفهم، الإفهام فبأي شيء بلغة الإفهام، وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع." [2]

---

[1] محمد صقر حقاجة، تاريخ الأدب اليوناني، (د.ط)، 1966، مكتبة النهضة المصرية، ص 180.

[2] الجاحظ، البيان والبنين، تع درويش بن جودي، 2008م، مج1، ص 56.

وتناول الجاحظ في نصوصه مواضيع عديدة في علم الكلام وتعمق في الأمور الفكرية والعلمية وهذا ما يجعله يبحث دائما عن الحقيقة وإثباتها عن طريق تقديم الحجج والبراهين ولذلك فمؤلفاته تأصلت فيها مقومات النص الحجاجي بنيةً وأسلوباً ففي بعض نصوصه كان الجاحظ ينطلق من الرأي المخالف فيذهب لتغييره ودحضه بالحجج والبراهين معتمدا على الحجج التي توصل رأيه وما يقول به وصولا إلى استنتاجات والتي يعتبرها الجاحظ الحقيقة التي تنتصر للعقل والكلام الخاضع له.

كما اهتم بمجموعة من العناصر الحجاجية منها 'مقتضيات المقام' وما تصحبه من كفاءة الخطيب وأسلوبه وكمه اللغوي والمعرفي بغض النظر عن قدرته على الإلقاء فأسلوب الملقي وجب أن يكون خاليا من العيوب النطقية والأخطاء الكلامية وكذلك حسن صورته وهيئته، فكان من أثر علماء العرب اهتماما بالبلاغة والمخاطبات.

ثالثا: الحجاج في الفكر الغربي والعربي حديثا:

1.الحجاج عند ببرلمان:

يعتبر أرسطو من الذين أرسوا معالم بلاغة الحجاج وأدلوا بدلوهم فيها، فقد ظلت تحمل آراءه وتدخلاته لعقود طويلة، لكن بعده توجه بعض الدارسين للاهتمام بالصياغة والمحسنات اللفظية والتركيز على الجانب الجمالي على حساب الجانب الحجاجي والإقناع للخطاب، فاهتموا بالشكل وأهملوا المضمون وأهملوا الوظيفة الأساسية للغة وهي التواصل وتحقيق الإقناع والإتيان بالحجة.

فظهر مجموعة من البلاغيين المعاصرين ليدافعوا عن هدف اللغة الحقيقي وعلى رأسهم شايم بيرلمان والذي حمل لواء النهضة البلاغية مطلع هذا القرن.

نظرية الحجاج عند بيرلمان:

"ولد شايم بيرلمان chaim Derleman سنة1912 بفارسوفيا (وارسو) هاجر إلى بلجيكا سنة1925، حيث شغل منصب أستاذ للمنطق والأخلاق والميتافيزيقا بجامعة بروكسل الحرة .

من أهم مؤلفاته: إمبراطورية الخطابة Lémpire rhetorique ومصنف في الحجاج – الخطابة الجديدة la nouvelle rhetorique والذي ألفه مع صديقه تيتكا، والخطابة والفلسفة وغيرها. [1]

ولقد ذاع صيت مؤلفاته، فقد شكلت عصرا بلاغيًا جديدا فاعتبر أرسطو المؤسس الأول للدرس البلاغي القديم لكن بيرلمان كان له الفضل في ازدهاره ونضوجه الكبير.

لقد عرّف بيرلمان وتيتكا الحجاج تعريفات عديدة في مواضيع مختلفة من بينها قولهما " موضوع الحجاج هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم"[2]

وهو بالتالي يقول أن الحجاج هو تلك التقنيات البلاغية التي يدرجها الملقي داخل الخطاب لجعل المتلقي يسلم بما يعرض عليه، ويقول بيرلمان لا نحاجج فيما هو يقيني بل نحاجج في أمور تحتمل أكثر من تفسير وأكثر من تأويل وبالتالي فالحجاج يعتمد على المنطق الذي يخاطب العقل والحجة متغيرة بتغير الجمهور والزمان والمكان فلكل مقام مقال. ويوجد الحجاج في كل مناحي الحياة الاجتماعية، السياسية، القضائية، الفكرية. ..الخ.

" لقد حصر بيرلمان وتيتكا أشكال الحجاج في طريقتين حجاجيتين اثنتين هما الوصل من ناحية وطريقة الفصل من ناحية أخرى"[3]

---

[1] الحسين بن هاشم، نظرية الحجاج عند شايم بيرلمان، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2014، ص 27.

[2] عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه، الأسلوبية، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط01، ص27.

[3] المرجع نفسه، ص 32.

وقد سمى بحوثه وإسهاماته في نظرية الحجاج بـ: البلاغة الجديدة وكانت باللغة الفرنسية. La nouvelle rhétorique

اهتم بيرلمان في الحجاج على قضاياه، أطره، أنواعه، تجلياته وكل ما يتصل به على حساب سياق الكلام، وفي الكتابة على سبيل المثال يركز على بلاغة الحجاج لدى الكاتب، الذي يقوم بتشكيل عناصر وحجج انطلاقا من إدراكه لخصائص الموجه الخطاب لهم، فتقوم هذه العناصر الموجودة في الرسالة المكتوبة مقام حضور الكاتب الميدانية.

واعتمد أصحاب نظرية الحجاج في مسارهم المنهجي على عدة روافد "كالتراث المنطقي وأساليب الحجاج القضائي كما شفعوا ذلك بالعناية باللغة التواصلية بصفة عامة إنطلاقا مما للشكل البلاغي من أدوار أسلوبية وحجاجية "[1]

فكان المنطلق عندهم هو أن كل خطاب يسعى لتدعيم قضية ما أو رأي ما أو السعي لتغيير منطق معين عن طريق خطط حجاجية موجهة للمخاطبين.

"إن البلاغة الجديدة تتأسس من بين ما تتأسس عليه على تعاضد فكرتين جوهريتين – أولهما وجودية ظاهراتية في آن، عمادها مقولة هند عز التي اعتبر فيها اللغة هي الوجود بكل أبعاده وأزماته أما الثانية فتأويليه (هرمينو طيقية) مفادها ضرورة الانطلاق من اللغة المرسلة في مقام معين، ثم تفكيكها والغوص فيها للوصول إلى مكوناتها الأساسية وعلاقتها بالمتكلمين والمخاطبين"[2]

فقام بيرلمان بدراسة التنوع الجديد للمخاطبين وكذلك التأثير فيهم على مدى تعدد وتنوع مستوياتهم لا على أساس المغالطات والتحريفات، ولكن على أساس علمي بحت قائم على

---

[1] محمد سالم الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، بحث في بلاغة النقد، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2008، ص 105.

[2] د. محمد سالم الأمين الطلبة،(دار الكتاب)، الحجاج في البلاغة المعاصرة، بحث في بلاغة النقد، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2008، ص105

أسس عقلية " وهذا ما جعل بعض النقاد مثل كريستيان بلاتين يعتبر بيرلمان المؤسس الحقيقي للخطاب الحجاجي والحجاج القانوني والحجاج العلمي في آن"[1]

2.الحجاج عند طه عبد الرحمان:

طه عبد الرحمن أستاذ للمنطق وفلسفة اللغة، قام بترسيخ نظرية الحجاج من منطلق فلسفي ومنطقي فراحت نظرية الحجاج عنده تحمل طابعا بالدرجة الأولى وهو يعتبر الحجاج صفة ثانية في الخطاب ولا خطاب دون حجاج عنده.

ويعتبر من الدارسين الذين قالوا بأن الحجاج هو ملكة لغوية يقوم المرسل باستعمالها لإقناع الطرف الآخر وتكوين الفعل الإقناعي يقول " كلما وقفنا على لفظة الكلام تبادرت إلى أذهاننا دلالته على معنى التواصل، حتى إن ما سواء من وسائل التواصل المعلومة، إن حركات ملحوضة أو إشارات 'استشارات' مبثوثة أو رموز منظومة تبدو لنا موضوعة على قانونه و مفهومه على مقتضاه أو قل إن الكلام أصل في كل تواصل كائناً ما كان"[2]

"وكلما وقفنا على لفظ الخطاب سبقت إلى أفهمانا دلالته على معنى التعامل حتى إن ما سواء من وسائل التعامل المعلومة، إن اتفاقات عارضة أو اتفاقات لازمة أو عقود خاصة أو عامة....."[3]

و'التكوثر العقلي' عند الدكتور طه عبد الرحمن ينتج لنا مفردة التكوثر البعيدة عن الأسماع والأزمان وقليلة الاستعمال رغم اشتقاقها من مفردة' التكاثر' 'الإكثار' ' الكثرة'.

فكل من الأدب والعلوم كذلك تتكاثر كباقي الأشياء المادية وتتطور بتطور مستعمليها فالعقل والفكر من أسمى ما يوجد فهو الذي يجدد المعلومات والمعارف "والعقل من أسمى

---

(1) محمد سالم الأمين الطلبة، المرجع السابق، ص 106.

(2) طه عبد الرحمان، اللسان أو الميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1998، ص 213.

(3) نفس المرجع، ص 225.

الفعاليات الإنسانية وأقواها وحق إلى الفاعلية الأسمى والأقوى أن تتغير على مقتضى الزيادة وأن تبقى على هذه الزيادة ما يقي العقل "[1]

استعملت لفظة 'الحجة' كمرادف لـ' الدليل 'عند البعض من الباحثين، ولكن عند البعض الآخر استعماله بمعنى أخص.

لكن عند طه عبد الرحمن أوردها وجهين مختلفين دون الدليل:

" إفادة الرجوع أو القصد: ذلك أن الحجة مشتقة من الفعل 'حج' ومن معانيه' رجع' فتكون الحجة أمرا راجعا إليه أو تقصده ولا ترجع إليه ونقصده إلا لحاجتنا للعمل به.

إفادة الغلبة: ذلك أن الفعل 'حجّ' يدل أيضا على معنى' غلب' فيكون مدلوله هو إلزام الغير بالحجة فيصير بذلك مغلوبا ويتبين من هنا أن الحجة ترد في سياق الجدل والمناصرة إلا أن ورودها في هذا السياق قد يكون بقصد طلب العلم وإما بقصد طلب الغلبة ونصرة الشبهة من غير أن يتيح عن حصول الغلبة حصول العلم".[2]

فكلما وقفنا على لفظة 'حجاج' تبادر إلينا دلالته على التفاعل والتأثير حتى تتجاوب لا شعوريا بقول: "وحاصل القول في هذا أن 'الكلام' 'الخطاب" الحجاج ' أسماء مختلفة لمسمى واحد وهو الحقيقة النطقية الإنسانية"[3] .

رابعا: خصائص النص الحجاجي

يعتبر النص الحجاجي نوعا من الأنواع المختلفة للنصوص في اللغة العربية وسمي بهذا لأنه نص يعتمد على الحجج والأدلة والبراهين التي تؤدي للدلالة على قضية معينة يراد تأكيدها

---

[1] نفس المرجع، ص 21.

[2] طه عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 137.

[3] نفس المرجع، ص 235.

أو نفيها، وهذا بالإتيان بالأدلة والحجج التي تساند هذه القضية سواء كانت رأي فردي أو قضية عامة وتكون قضايا النص الحجاجي إما: سياسية، اجتماعية، اقتصادية، رياضية، فكرية. .الخ

وكما سبق الإشارة إليه أن الحجاج يعود إلى القديم جدا منذ أرسطو الذي بث فيه مجهوداته الكبيرة، تم تطور بتطور العصور وعلى يد مؤلفين كثر كان لهم الإسهام الكبير في تطور النظرية الحجاجية وإبراز أهمية الحجاج على مستوى الحياة اليومية للأفراد.

تقول الدكتورة سامية الدريدي" إن الاستعمال الاجتماعي للكلام يبرز للحجاج سمة مميزة فكل حجة تفترض حجة مضادة ولا وجود البتة لحجاج دون حجاج مضاد باعتبار أن الحقيقة متى تنزلت في إطار العلاقات الإنسانية والاجتماعية صعب إدراكها وأضحت محل نزاع وجدال في غياب الحجج المادية والموضوعية"[1]

النص الحجاجي: (Argumente): هو النص الذي يكون المؤلف فيه ملزما بإقناع المتلقين بما يقوله عن طريق الأدلة والبراهين والصرامة بما كان حتى لا يخرج عن إطاره الحجاجي.

يقول عباس حشاني " إن النص الحجاجي هو ذلك النص الذي يبثه المحاجج المخاطب بقصد الاتصال بالمحاجج المخاطب حاملاً إياه على ما يقدمه من قضايا وأفكار بهدف إقناعه"[2] و من مميزات النص الحجاجي نجد ما يلي:

- استعمال أدوات الربط لتقوية فقرات النص ما يعطي المعنى المراد
- استخدام أدوات التوكيد وأحرف العطف التي تجعل فقرات النص تترابط رغم اختلاف فكرة فقرة عن أخرى.

---

[1] الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، الدكتورة سامية الدريدي كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، تونس، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2011، ص 24.

[2] عباس حشاني، خطاب الحجاج والتداولية، ص 126.

- وبما أن الحجاج يتمحور حول الحجج والإقناع فالنص الحجاجي يعتمد على الاستدلال المنطقي بقوة للوصول للمبتغى.
- ترابط الأحداث.
- الاستناد للقرآن والأحاديث كدليل لقيام الحجاج.

وقد حصر بنوا رونو سمات النص الحجاجي في:

- **القصد المعلن:** وهو النية في إحداث أثر ما في الطرف المخاطب والقدرة على إقناعه بفكرة معينة وسمي كذلك بالوظيفة الإيحائية.
- **التناغم:** يركز التناغم على أن يكون صاحب النص الحجاجي في قمة البراعة ليخلق نصًا محكما بنائيًا ومنطقيًا وتسلسليًا بدقة كبيرة فيعرف أين يطيل وأين يجيز وأين يطنب ويسهب، كل هذا يؤدي إلى الإذعان والاقتناع دون إكراه ولكن بكل أريحية.
- **الاستدلال:** وهو السياق العقلي الذي يقوم عليه النص الحجاجي وهو في نهاية المطاف ترتيب عقلي لعناصر لغوية.
- **البرهنة:** إليها ترد الأمثلة والحجج وكل تقنيات الإقناع مرورا بأبلغ إحصاء وأوضح استدلال[1]

يهدف النص الحجاجي إلى إقناع الأطراف المقابلة له عن طريق تقديم الحجج والأدلة الممكنة لتتم عملية الإقناع وبالتالي استعماله لهاته الأدلة واستمالة المخاطبة وكلما كانت حججه مقنعة اقتنع بها الطرف المقابل دون ضغوطات ودون إكراه ولكن بنتيجة حتمية أن المحاجج يملك أسلوبا حجاجيا قويا و مؤثرا.

---

[1] سامية الدريدي، الحجاج في الشعر الغربي، بنيته وأساليبه، الأستاذة الدكتورة سامية الدريدي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تونس، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2011، ص ص 26-27.

ومع تعدد و تنوع التعريفات حول الحجاج والتي حاولت محاصرة مفهومه إلا أنه يتجلى في أغلب الأحيان بوضوح ودقة وبعكس نقاط التميز والاختلاف فيه ومن الممكن تقسيم النصوص من حيث مميزاتها إلى ما يلي:

- **النص الخبري:** Information و هو النص الذي يذهب إلى الإخبار والإعلام بصفة عامة وقد تكون هذه الأخبار من الشائعات أو الأقاويل فتسقط أهميته ويصبح ثانويا غير رئيسي.
- **النص التحليلي:** **Analytique** ويعتمد على الفهم ثم التحليل المنطقي للآراء والقضايا.
- **النص التوجيهي:** **Editorial** يقوم بدراسة القضايا بذكر تاريخها و جميع حيثياتها.
- **الدراسةEssai** ويقدم من خلاله الدارس أو المفكر على دراسة القضايا أو البحث عن حلولها بطريقة صارمة ودقيقة منطلقا من معارفه ومعلوماته القبلية.
- **نص الرأي TEXTE DO PINION** "جوهره تقويم لفكرة ما لهذا يفضل كل النصوص ويحله القوم قمة الترتيب الشائع لها "[1]

خامسا: أنواع الحجاج

الحجاج التوجيهي : يقول طه عبد الرحمان " هو إقامة الدليل على الدعوى بالبناء على فعل التوجيه الذي يختص به المستدل علما بأن التوجيه هنا هو فعل إيصال المستدل لحجته إلى غيره"[2]

فالمحاجج هنا يجب أن يعنى بصورة كبيرة بأقواله وأفعاله وإيصالها بطريقة سليمة وصحيحة للمتلقي ولذلك عليه أن يمتلك الصفات المؤهلة للإقناع.

---

[1] سامية الدريدي، المرجع السابق، ص 25.

[2] د،طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص 227.

الحجاج التقويمي: " هو إثبات الدعوى بالاستناد إلى قدرة المستدل على أن يجرد نفسه ذاتا ثانية ينزلها منزلة المعترض على دعواه، فها هنا لا يكتفي المستدل بالنظر في فعل إلقاء الحجة إلى المخاطب، واقفا عند حدود ما يوجب عليه من ظوابط وما يقتضيه من شرائط، بل يتعدى ذلك إلى النظر في فعل التلقي باعتباره هو نفسه أول متلق لما يلقى، فيبني أدلته على مقتضى ما يتعين على المستدل له أن يقوم به، مستبقا استفساراته واعتراضاته و مستحضرا مختلف الأجوبة ومستكشفا إمكانات تقبلها واقناع المخاطب بها".[1]

ونستنتج من هذا أن الملقي يجب أن يضع نفسه مكان المتلقي وأن يخاطب نفسه أولا ليقف على الأجوبة ويدرك مدى اقتناع المخاطب بها وبالتالي الوصول للهدف من كلامه.

الحجاج التجريدي: وهو" الإثبات بالدليل على طريقة أهل البرهان علما بأن البرهان هو الاستدلال الذي يعنى بترتيب صور العبارات بعضها ببعض بصرف النظر عن مضامينها واستعمالاتها "[2]

فالملقي يستعرض حججا ليوثق المعلومات التي يقدمها.

الحجاج وجه ذات: " يقوم هذا النوع على إبداء وجهتي نظر أو صفتين مثلا، حول أمر ما بحيث تكون إحداهما إيجابية والأخرى سلبية فيعمد المتكلم إلى اختيار تلك التي تلائمه، مبينا للمعنى عدم مصداقية الثابتة"[3] .

حجاج القوة: " في هذا الحجاج يكون المستمع أقل منزلة من المتكلم فيطبق ما أمر به خوفا من العقاب، وهدف هذه الخطابات هو الإذعان والإخضاع، أما الإقناع فيمثل المرحلة الثانية فيعتمد المخاطب ويستند إلى التهديد ومنه يستمد الحجة لتؤسس الإقتناع على شكل

---

[1] المرجع نفسه، ص 228.

[2] طه عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 226.

[3] محمد سالم الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، بحث في بلاغة النقد المعاصر، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2008، ص 198.

الاستسلام ويغلب على هذا المنحى في الحجاج على الخطابات المسلطة مثل الخطاب التربوي أو الديني أو السياسي "[1]

التناقض العلمي: وهو أن يحدث المتكلم بأمر ما ثم يأتي بعكسه وهو ما نجده في قول الشاعر: لا تنهى عن خلق وتأتي مثله...

المحاججة الجماهيرية: هي ما نراه ونسمعه اليوم في الإعلام ووسائله المرتبة والمقروءة واللوحات الإشهارية والتجارية وهي أن يتكلم المتكلم متوجها لجماعة معينة بغية إقناعهم بأمر ما وكلما كان التجاوب فقال كان الأمر ناجحا.

(1) المرجع نفسه، ص ص 200-201.

الفصل الثاني

المفاهيم الحجاجية عند أبو بكر العزاوي

أولا: مفهوم الحجاج

نظرية الحجاج في اللغة تتعارض مع الكثير من النظريات الحجاجية الكلاسيكية فهو ينتمي إلى العديد من البلاغات منها البلاغة الحديثة ولقد وضع أسسها اللغوي الفرنسي (O.Ducnot) سنة 1973 وقد توجه خطابه إلى تمكين تحقيق بعض الأهداف الحجاجية التي مؤداها تتكلم عامة بقصد التأثير.

فهذه النظرية جاءت لتبين أن اللغة لها وظيفة حجاجية، وأن الخطاب الطبيعي ليس خطابًا برهانيا لأنه لا يقدم أدلة منطقية[1] ، وبالتالي فلفظة الحجاج لا تعني برهنة على صدق إثبات ما، ويمكن التمثيل كالآتي:

- كل اللغويين علماء ← زيد لغوي ← إذن زيد عالم.

وهنا استنتجنا أن زيد عالم لأسباب حتمية ومنطقية .

أما المثال الثاني أن خفض ميزان الحرارة ← إذن سينزل المطر، فهو حجاجي غير برهانى ←استنتاج احتمالي وبالتالي أضاف ديكرو فصلين مما فعل الاقتضاء وفعل الحجاج. وضع أسسها أوستين.[2]

فالفعل اللغوي موجه إلى إحداث تحويلات ذات طبيعة قانونية، ففعل الحجاج يفرض على المخاطب نمطا من النتائج ويشير أيضا إلى القيمة القانونية التي تقدم قولا ما مرتبطا بالفرضية.

فالحجاج هو تقديم الحجج والأدلة للوصول إلى نتيجة وبالمعنى الصحيح انجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب. [3]

---

[1] أبو بكر العزاوي، اللغة العربية والحجاج، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، ص.ب 3847، بيروت، لبنان، ص 19.

[2] المرجع نفسه، ص 20.

[3] المرجع نفسه، ص 21.

ويجب التمييز بين الاستدلال والحجاج، فهما ينتميان إلى نظامين مختلفين نسميه بالمنطق".

فالأقوال التي يتكون منهما استدلال ما مستقلة عن بعضها البعض فهو ليس مؤسساً على الأقوال نفسها كل مؤسس على القضايا المتضمنة فيها.

أما الحجاج فهو مؤسسًا على بنية الأقوال اللغوية لتوضيح الرؤية.

مثال 1: أنا متعب ← إذن أنا بحاجة إلى الرّاحة.

الجو جميل لنذهب إلى النزهة. [1]

إذا نظرنا إلى هذه الجمل فإنها تتكون من حجج ونتائج.

حجة ← نتيجة.

فالتعب دليل وحجة على أن الشخص بحاجة إلى أن يرتاح وجمال الجو يدفعه المتكلم لإقناع مخاطبه للخروج للتنزه للترويح عن نفسه وتشير إلى مفاهيم الحجة والنتيجة [2] عبارة من أقوال عند ديكرو في كتابه " السلميات" ولقد أعطى لهما تصور جديد في أعماله الأخيرة عبارة عن عنصر دلالي يقدمه المتكلم لصالح عنصر دلالي آخر وقد تكون على شكل فقرة أو قول ومشهدا.[3]

وقد تكون الحجة مضمرة أو ظاهرة وأيضا بالنسبة للنتيجة والرابط الحجاجي.

مثال:

---

[1] أبو بكر العزاوي، اللغة العربية والحجاج، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، ص.ب3847 /11، بيروت، لبنان، 2009،ص 22.

[2] المرجع نفسه، ص 23.

[3] المرجع نفسه، ص 21.

- أنا متعب إذن أنا بحاجة إلى الراحة.
- أنا متعب، أنا بحاجة إلى الراحة.
- أنا متعب.
- أنا بحاجة إلى الراحة.

في المثال الأول قمنا بالتصريح بالحجة والرابط والنتيجة.

وفي المثال الثاني أضمر الرابط وصرح بباقي الأركان.

أما المثال الثالث فلم يصرح الا بالحجة والنتيجة مضمرة يتم استنتاجها من السياق وفي المثال الرابع .

فنلاحظ إضمار الحجة مع ذكر النتيجة.[1]

ومن سمات الحجج اللغوية:

أ) **سياقية:** فالعنصر الدلالي الذي يقدمه المتكلم باعتباره يؤدي إلى عنصر دلالي آخر فالسياق حجة.

ب) **نسبية:** هناك حجج قوية وحجج ضعيفة.[2]

ج) **قابلة للإبطال:** الحجاج نسبي ومرن وتدريجي وسياقي أمّا البرهان المنطقي فهو مطلق وحتمي.

العلاقة بين الحجة والنتيجة هي" العلاقة الحجاجية"

---

(1) أبو بكر العزاوي، اللغة العربية والحجاج المرجع نفسه، ص 24.

(2) المرجع نفسه، ص 24.

ونرمز لها. ح← ن[1]

1. الحجاج عند الجاحظ:

يرى الجاحظ أن تعريف اللغة هي تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة، فهو عبارة عن انجاز مواليات من الأقوال بعضها بمثابة حجج لغوية والبعض الآخر بمثابة النتائج التي نستنتج منها.

2. الحجاج اللغوي عند ديكر وأنسومر:

لقد عرف ديكرو الحجاج في كتابه "الحجاج في اللغة" على أنه يقدم المتكلم قول أو مجموعة من الأقوال فيقضي إلى التسليم يقول آخر (ف $_2$) أو مجموعة من أقوال أخرى فالقول هو الحجة التي يصرح بها المتكلم أمّا (ف$_2$) فهي التي يستنتجها المستمع، وهذه النتيجة تكون مصرّحا بها أو ضمنية.[2]

فالحجاج عندهما أيضا هو عمل التصريح بالحجة ومن ناحية أخرى عمل الاستنتاج.[3]

-إن الحجاج والاستدلال ظاهرتان من مستويين مختلفين فأساس الاستدلال هو علاقات اعتقادات المتكلم اي ترابط الأحداث والوقائع، أما الحجاج هو موجود في الخطاب فحسب.[4]

-يرى شكري المبخوت أن الحجاج يتمركز أساسا في اللغة، فالمحاجة هي العلاقة بين حجة ونتيجة وهي علاقة بين عملين لغويين، إذن الحجاج علاقة الحجة بالنتيجة تتحقق من خلال العلاقة بين الأقوال داخل الخطاب.[5]

---

(1) المرجع نفسه ، ص 25.

(2) يعمر بن نعيمة ، الحجاج اللغوي عند ديكرو و انسكومبر، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو، دط د س.ص 1 -2

(3) المرجع نفسه ص 1-2

(4) المرجع نفسه ص 1-2

(5) المرجع نفسه ص 1-2

والتي تمثل أبنية اللغة بصفة عامة.

ثانيا: المعنى الحجاجي والمعنى الإخباري:

لقد خصص اللغويين بحوث ودراسات عديدة للمعنى:

ما هو المعنى ؟ وما هي طبيعته ؟ وما مجاله ؟

هناك أنماط عديدة من المعنى الظاهر نذكر منها:

المعنى الحرفي والمعنى البنيوي.... الخ

وهناك أنماط عديدة لأنماط المعنى الضمني مثل: تضمين المعنى الحجاجي ويعتبرون أن وظيفة اللغة الأساسية هي الإخبار، ويرون أن الجانب الوصفي من المعنى هو الأساسي وأن المعاني الأخرى ثانوية.

والنظرية الحجاجية تندرج ضمن ما نسميه بالدلاليات غير الإعلامية أو غير الإخبارية

التي تعتبر المحتوى الإخباري ثانويا ومن بين ممثليه البلاغة الغربية (الخبر والإنشاء).

فلسفة اللغة عند أوستين...إلخ.

فالنظرية الحجاجية تعتبر الظواهر الحجاجية أساسية وتنظر إلى القيمة الإخبارية للقول ثانوية فالنظرية الحجاجية تعتبر الظواهر الحجاجية أساسية وتنظر إلى القيمة الإخبارية للقول ثانوية. [1]

ولبيان أهمية المعنى الحجاجي نورد المثال التالي:

- قرأ زيد بعض كتب ابن رشد.[2]

---

[1] أبو بكر العزاوي، اللغة العربية والحجاج ، مؤسسة الرحاب الحديثة ص .ب 11/3847 بيروت لبنان 2009 ص 43 .

[2] المرجع السابق، ص 44

- لم يقرأ عمرو كل كتب ابن رشد.
- إذا أردنا معلومة بخصوص مؤلف من مؤلفات ابن رشد، وانطلاقا من المحتوى الإخباري للأقوال.
- إلى أي شخص نتوجه؟
- إذن نتوجه إلى عمرو.

فالشخص الذي لم يقرأ كل كتب ابن رشد← فقد قرأ مجموعة كبيرة منها، والشخص الذي قرأ بعض كتب ابن رشد" فلا يمكن أن يكون قد قرأ الكثير منها"

- ينبغي فحسب النظرية الحجاجية فالاختيار أن يقع على زيد لا على عمرو.

فالمثال الأول موجه نحو نتيجة إيجابية (زيد يعرف ابن رشد) والمثال الثاني موجه إلى نتيجة سلبية (عمرو لا يعرف جيدا ابن رشد) إذا كان عمرو قد قرأ كتاباً واحدًا ولم يقرأ كتاب من كتب ابن رشد فنقول " لم يقرأ عمرو كل كتب ابن رشد " والجمل التي تحتوي على النفي تحتمل عدة تأويلات.[1]

- لم يقرأ عمرو أي كتاب من كتب ابن رشد.
- قرأ عمرو بعض كتب ابن رشد

فاللساني الذي سيختار زيدًا الذي قرأ كتابين على الأقل أو ربما قرأها كلها.

- فنظرية الحجاج في اللغة ترفض هذا وترى أن معنى القول لا يمكن وصفه بتاتا في استقلال عن المقام والوظيفة القولية.

[1] المرجع السابق، ص 45.

فالمثال الأول متْلُو بنتائج ايجابية: قرأ زيد بعض كتب ابن رشد- فهو قادر إذن على إفادتك.

- قرأ زيد بعض كتب ابن رشد← سيمدك بالمعلومة المطلوبة.

ولو أننا أتبعناه بنتيجة سلبية لكانت كالآتي:

قرأ زيد بعض كتب ابن رشد← إذن هو غير قادر على إفادتك قرأ زيد بعض كتب ابن رشد – لن يستطيع إمدادك بالمعلومة المطلوبة.

- نستنتج أن تسلسل الأقوال في الخطاب لا يعتمد على المعنى الإخباري بل يعتمد أساسا على المعنى الحجاجي، وهذا يبين أن المكون الحجاجي أساسي وأن المكون الإخباري ثانوي[1].

فالمعنى الحجاجي مكون أساسي وأنه هو الذي يحكم اشتغال الأقوال داخل الخطاب مثال:

- السماء صافية لنخرج إلى النزهة.
- السماء صافية لنتجول قليلا.[2]

ثالثا: الاستعارة

تعد الاستعارة بحسب العزاوي موضوعا من موضوعات الدلالة المعرفية وبالتالي يربط أصحاب هذه النظرية(ليكوف ومارك جونسون) التفكير والتعامل والسلوك بالاستعارة .

(1) أبو بكر العزاوي، اللغة العربية والحجاج المرجع السابق، ص 48.

(2) ،مرجع سبق ذكره ، ص 49.

وبهذا يولي رواد اللسانيات المعرفية الاستعارة اهتماما كبيرا وهي تمثل النقطة المركزية التي يرتبط بها كل من التفكير والتعامل والسلوك .فالتصور الجديد للاستعارة يختلف عن السابق و وبهذا أصبح لها مفهوم جديد.

فالاستعارة بالمنظور السابق تتضمن الجانب الجمالي والزخرف اللفظي الذي يحسّن به الكلام فهي أصبحت بالنسبة لهم ظاهرة تصورية ذهنية مرتبطة بالمعرفة والذهن أهم من جوانبها التحسينية والاستعارة لها جانب تأثيري وإقناعي أي لها جانب حجاجي.

فقال العزاوي " بدون استعارة لا تفكير ولا تعبير ولا فهم ولا إدراك ولا حجاج".

فهنا يبين العزاوي الأثر المركزي للاستعارة التي يستعمله المتكلم ليؤثر في المتلقي.[1]

1. الاستعارة ومفهوم القوة الحجاجية:

إن الأقوال الاستعارية أعلى حجاجيا من الأقوال العادية فالإستعارة تقوم بدور مماثل لدور بعض الروابط الحجاجية مثل" حتى " فالدليل الذي يأتي بعدها يكون أقوى حجاجيا من الأدلة التي تأتي بعده.[2]

وإذا أخذنا المثال الآتي:

– إن عبد الله بحر.

فالقول الاستعاري يقع في مرتبة عليا من السلم الحجاجي وهناك أقوال سفلى مثل " كأنه كريم"... الخ. والنتيجة يمكن أن تكون " ما أكرمه " " أو طلب منه مساعدتك"

---

[1] باسم عبيد، حيدر غضبان محسن، جهود أبو بكر العزاوي، في الدلالة المعرفية الاستعارة و الفضاء اللغوي، مجلة العلوم الإنسانية ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، المجاد 27، العدد 02 ، حزيران 2020 ص 06.

[2] أبو بكر العزاوي، اللغة العربية والحجاج، مرجع سابق، ص 106.

ومن هنا نستنتج أن الاستعارة يستعملها المتكلم للوصول إلى أهداف حجاجية وهذا باعتبار الاستعارة إحدى الخصائص الجوهرية للسان البشري.[1]

2. الاستعارة الحجاجية والاستعارة البديعية

ففكرة تقسيم الاستعارة إلى أنواع وجدناها منذ القدم ولقد قسم عبد القادر الجرجاني الاستعارة إلى مفيدة وغير مفيدة و نجد تقسيمات أخرى: استعارة لغوية واستعارة جمالية عند جورج لايكوف ومارك جونسون

فهناك الاستعارة الحجاجية التي تدخل ضمن الوسائل اللغوية يستعملها المتكلم لتوجيه خطابه، فهي الأكثر انتشارا لارتباطها بمقاصد المتكلمين[2]، فتجدها في اللغة اليومية وفي الكتابات الأدبية والعلمية.

ومثال على ذلك:

- "اشتعل الرأس شيبا" [3]
- كلام فارغ

- أما الاستعارة الغير حجاجية (البديعية) لا ترتبط بالمتكلمين، وأهدافهم الحجاجية فالسياق هنا هو سياق الزخرف اللفظي وليس سياق التواصل والتخاطب.

ومثال على ذلك:

- فأمطرت لؤلؤا من نرجس وسقت.
- وردًا وعضت على العناب بالبرد.

---

(1) المرجع السابق، ص 107.

(2) أبو بكر العزاوي، اللغة العربية والحجاج المرجع السابق، ص 110.

(3) سورة مريم الاية 4.

فهذا المثال لا يهدف إلى التأثير بل يهدف إلى استعمال المحسنات البديعية.[1]

3. حجاجية الاستعارة لدى عبد القاهر الجرجاني:

لقد اعتمد عبد القاهر الجرجاني على آليات حجاجية في دراسة وتوضيح آرائه كالسرد والإقناع للمخاطب والإثبات.

فالاستعارة عنده هي أداة اقناعية ومن انجازاته ادعاء مكان شيء آخر أو ما يسميه " معنى المعنى"[2]

وبهذا كان الخيال عن عبد القاهر أداة من أدوات الإقناع التي تتخذ من الإحساس مسارب الوجدان طريقا له.[3]

ومن هنا تستخلص أن الاستعارة ترسو إلى استمالة المتلقي وتدعوه إلى الاقتناع إذ أنها وجوه تقيد اللغة بمقام الكلام، ونعلم أن هذا المقام يتكون من المتكلم والمستمع، ومن أنساقها المعرفية والإرادية والتقديرية.[4]

4. الاستعارة لدى اليونانيين القدامى

لقد أدرج أرسطو الاستعارة ضمن التخيل والمحاكاة، فهي تلعب دورا بارزا في الأقاويل الخطابية، فالاستعارة تشمل العديد من الألوان البلاغية.[5]

الاستعارة لديه مرتبطة بالخيال الاستعارة لديه مرتبطة بالخيال الشعري والزخرف اللفظي، فهي وسيلة لغوية وظيفتها الأولية التجميل والتزيين، وبالتالي

---

(1) ، أبو بكر العزاوي، اللغة العربية والحجاج مرجع سابق ، ص 111.

(2) عبد الرحمان طه، اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي، مرجع سابق ص297.

(3) المرجع نفسه، ص 311.

(4) لمجادي صورية ، الاستعارة و الحجاج ، كلية الآداب و الفنون، جامعة أحمد بن بلة وهران 1، الجزائر، المجلد 01 العدد 01، 2021 ص 214.

(5) المرجع نفسه ص 215.

تعتبر أداة جمالية لا معرفية[1]

- أكد عبد القاهر الجرجاني أن الأصل يكمن في التشبيه بينما الفرع يتمثل في الإستعارة ويصرح قائلاً: "التشبيه كالأصل الإستعارة، وهي تشبيه بالفرع له صورة مقتضية من صورة "[2]
- فمعظم كتب البلاغة تقدمها على أنها تشبيه حذف أحد طرفيه والاختلاف الوحيد هو حضور الأداة في التشبيه وغيابها في الاستعارة.

وتربط طرفي الإستعارة علاقة التقارب والتلاحم، ويرى أرسطو أنها تتربع عرش خانة التطابق.

5. الاستعارة في البلاغة العربية القديمة:

عرف الجاحظ الاستعارة في كتابه " البيان والتبيين " وذهب إلى أن:

الاستعارة هي: تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه[3]

أن كلمة التشبيه ترد عند تحليل الاستعارة أو إجرائها.

و في الحقيقة هي تشبيه حذف أحد طرفيه.

تحدث أيضًا ابن قتيبة عن الاستعارة حيث قال: فالعرب تستعير الكلمة فتضعها مكان الكلمة إذا كان المسمى بها بسبب من الأخرى" أو مجاورا لها أو مشاكلاً "[4]

(1) لمجادي صورية المرجع السابق، ص 215.

(2) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، السلسلة الأدبية للأنيس، موقع للطبع والنشر، الجزائر 1991، ص 253.

(3) لخذاري سعد، الاستعارة في وحدة التسمية و الاختلاف في الحدود و المفاهيم، مجلة الأثر، جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية، الجزائر، دس، ص 215 بتصرف.

(4) لخذاري سعد، الاستعارة في وحدة التسمية و الاختلاف في الحدود و المفاهيم مرجع سابق ص 216.

فلقد ازداد البحث في الاستعارة بعمق ونضجت معالمها الفنية فانصب البحث في تحديد الخصائص والمكونات الأساسية ونراه واضحا عند القاضي الجرجاني حين قال " الاستعارة ما اكتفى فيها الاسم المستعار عن الأصل، ونقلت العبارة، فجعلت مكان غيرها، وامتزاج اللفظ بالمعنى حتى لا يوجد مناظرة بينهما"[1]

- تطلق الاستعارة على استعمال المشبه به في المشبه، فيسمى المشبه به مستعارا منه و المشبه مستعارا له، واللفظ مستعارًا.
- يربط ايكو" الاستعارة بالعالم الممكن، فهي ظاهرة مضمونيه علاقتها بالمرجع علاقة مباشرة.

رابعا: أقسام الاستعارة

و تنقسم الى قسمين

1. **القسم الأول: استعارة غير اتفاقية**
2. **القسم الثاني: استعارة اتفاقية**

و بدورها تنقسم إلى ثلاثة أنواع:

الاستعارة البنيوية والاستعارة الاتجاهية والاستعارة الأنطولوجية.

أ. الاستعارة البنيوية:

وهذا النوع يقع حسب لايكوف ضمن التنسيقية الاستعارية، فهي تسمح لنا بالقبض على مظهر من مظاهر تصورها عن طريق تصور آخر[2] واتفق معه العزاوي في نقل هذا التصور للاستعارة البنيوية، وعنده تتمثل في بنيته مجال بألفاظ مجال آخر.

(1) المرجع نفسه ص 214.

(2) باسم عبيد ، حيدر غضبان محسن ، جهود أبي بكر العزاوي في الدلالة المعرفية، مرجع سابق ص 06.

مثال: "الحرب جدال "

فقد أعطى للجدال بوساطة الاستعارة بنية الحرب وعبرنا عنه بألفاظ الحرب.

فالتصور الاستعاري على نمطين مختلفين من الأشياء الجدال (خطاب لغوي) الحرب (صراع مسلح) يتطلبان انجاز نمطين مختلفين من الأفعال فإن الجدال يبنى جزئيا ويفهم وينجز من خلال الحرب، فالعبارات التي تنتمي إلى معجم العرب تستعمل بصورة نسقية للحديث عن الجدالات[1].

ب. الاستعارة الاتجاهية:

هذا النوع يختلف عن الاستعارة البنيوية فهو ينظم نسقا كاملا من التصورات المتعالقة أن أغلبها يرتبط بالاتجاه القضائي: عالي – داخل خارج – عميق.

أحسُّ أنني في القمة اليوم .

- وحسب رأي لايكوف فان الاستعارة ة الاتجاهية وبالرغم من أن التقابلات الثنائية فوق. تحت داخل –خارج لها طبيعة فيزيائية وتختلف من ثقافة إلى أخرى.

السعادة فوق – والشقاء تحت

الصحة والحياة فوق والمرض والموت تحت

- إنه في قمّة العافية.
- لقد هوى من المرض

أما فيما يخص العزاوي فقد مثل الاستعارة الاتجاهية بالأمثلة الآتية:

- معنوياتي مرتفعة
- أنا في قمة السعادة

(1) المرجع نفسه، ص 07

- التعليم العالي.
- فقد وضع مفاهيم في الأعلى و مفاهيم في الأسفل [1]

ج. الاستعارة الانطولوجية:

لقد وضعها لتكملة الاستعارة الاتجاهية.

يرى العزاوي في الاستعارة الانطولوجية تحول المفاهيم المعنوية المجردة الى كنايات مادة فيزيائية ويصبح لها وجود مادي ملموس ومثلها بالأمثلة الاتية.

الغلاء يطاردنا، الغلاء وحش رهيب الفشل لا يفارقنا ففيها مفاهيم مجردة و الموضوعات المعنوية أصبحت دواتا ملموسا ولها وجود مادي انطولوجي[2]

وهدا يميز الاستعارة الأنطولوجية عن الاستعارة الاتجاهية وأعطى العزاوي لهدا التعدد في التعابير الاستعارة الانطولوجية أهمية كبيرة وقراءة جديدة من منظور الاستعارة التصورية و جعلته يعيد النظر في ظاهرة الاستعارة.

فالاستعارة تندرج ضمن المفاهيم الجوالة وهي حاضرة في كل العلوم والمعارف انها حاضرة في الحياة اليومية.

ولقد ربط الاستعارة بالفضاء والزمن و الحركة وغيرها. [3]

خامسا: السلم الحجاجي

هو فئة حجاجية موجهة و يتسم بالسمتين الآتيتين:

1 باسم عبيد ، حيدر غضبان محسن ، جهود أبي بكر العزاوي في الدلالة المعرفية، مرجع سابق ص07

2 المرجع نفسه ، ص 10.

3 المرجع نفسه، ص 11.

1. كل قول يرد في درجة ما من السلّم يكون القول الذي موجهة يعلوه دليلا أقوى منه بالنسبة إلى "ن"

اذا كان القول الذي يعلوه دليلا أقوى منه بالنسبة أن "ج " أو " د " الذي يعلوه درجة يؤدي إليها والعكس صحيح. فإذا أخذنا الأقوال الآتية: [1]

1- حصل زيد على الشهادة الثانوية.

2- حصل زيد على شهادة الاجازة.

3- حصل زيد على شهادة الدكتوراه.

فهذه الجمل تؤدي إلى نتيجة مضمرة وهي الكفاءة العالمية.

فحصول زيد على الدكتوراه هو أقوى دليل و الترميز كما يلي: [2]

ن – الكفاءة العلمية.

د – الدكتوراه.

ج – الإجازة.

ب – الشهادة الثانوية.

1. قوانين السلم الحجاجي:

1. **قانون النفي:** إذا كان قول ما "أ" مستخدمنا من قبل متكلم ما ليخدم نتيجة معنية، فإن نفيه (أي – أ) سيكون حجة لصالح النتيجة المضادة. وبمفهوم آخر إذا كانت"أ" تنتمي

(1) أبو بكر العزاوي اللغة والحجاج مؤسسة الرحاب الحديثة –ص– ب 3847 –11، بيروت لبنان 2009 ص 26.

(2) المرجع السابق نفسه، ص 27.

إلى الفئة الحجاجية[1] بواسطة (ن) فإن (أ) تنتمي هي أيضا إلى الفئة الحجاجية المحددة ب: "لا.ن"

و مثال على ذلك:

زيد مجتهد: لقد نجح في الامتحان.

زيد ليس مجتهد، إنه لم ينجح في الامتحان.

حصل زيد على الماجستير وحتى الدكتوراه.

2. **قانون القلب:** هو متمم لقانون النفي فإذا كانت إحدى الحجتين أقوى من الأخرى في التدليل على نتيجة فإن نقيض الحجية الثانية أقوى من نقيض الحجة الأولى في التدليل على النتيجة المضادة ولتوضيح الرؤية.[2]

3. **قانون الخفض:** يوضح قانون الخفض الفكرة التي ترى أن النفي اللغوي الوصفي يكون مساويا للعبارة.[3]

الجو ليس بارد ← لم يحضر كثير من الأصدقاء إلى الحفل.

– إذا لم يكن الجو باردا فهو دافئ أو حار.

وسيؤول القول، لم يحضر إلا القليل منهم إلى الحفل.

فان الخفض الذي ينتج عن النفي لا يتموقع في السلم الحجاجي ولا في سلمية تدريجية موضوعية. يمكن تعريفها بواسطة معايير فيزيائية.[4]

(1) أبو بكر العزاوي اللغة والحجاج ومؤسسة الرحاب الحديثة ص . ب 11.3847 بيروت لبنان 20 ص 27.

(2) المرجع نفسه، ص 28.

(3) المرجع السابق نفسه، ص 29.

(4) المرجع السابق نفسه، ص 30.

2. السلم الحجاجي عند شكري المبخوت:

– إن نظرية السلالم الحجاجية في نظره هي إقرار التلازم في عمل الحجة بين القول الحجة (ق) ونتيجة (ن) فالحجة هنا بالنسبة إلى المتكلم تكون حجة إلا إذا أضفنا إليها النتيجة، وقد تكون مصرح بها أو تبقى ضمنية.[1]

فهمي تمثل سلما تكون فيه الحجج متفاوتة في درجة قوتها وبهذا ينطلق السلم من الأضعف إلى الأقوى ولهذا سميّت بالسلالم الحجاجية، وبخصوص النتيجة تكون ضمنية أو صريحة، وقد أعطى شكري مثالاً حول النتيجة الضمنية في قوله:

(أ) ماذا تريد أن تفعل اليوم ؟

(ب) ألا ترى أن الطقس جميل؟

فالاستفهام في (ب) يمثل حجه لفائدة نتيجة ضمنية هي الخروج للنزهة مثلا.[2]

فشكري في هذا المثال أعطى مفتاحا للتنبؤ بهذه النتيجة وهو أن النزهة تكون في الطقس الجميل. الحجة تدعم النتيجة ويمكن أن تكون مجموعة من الحج لنتيجة واحدة ولكنها متفاوتة في درجة قوتها.

ومثال على ذلك، إذا أعطينا ثلاثة أوصاف للجو: دافئ – ساخن حار

فإننا نقول:

1 – الجو دافئ

2 – الجو ساخن

3– الجو حار

(1) يعمران نعيمة ، مرجع سابق ص 02.

(2) المرجع نفسه ص 03.

– وإذا افترضنا أن أحد هذه الأقوال قدم حجة لنتيجة هي " البقاء في البيت بدل الخروج". فإن الحجة رقم(3) هي الأقوى أما الحجة (1) فهي الأضعف، إن الظواهر الحجاجية تتطلب دوما وجود طرف آخر تقيم معه علاقة استلزام.[1]

فالقول (3) موجود ضمن قائمة لوصف الجو فإذا كان الجو حار استلزم أنه ساخن.

سادسا: التكرار

1. مفهومه.

أ. لغة:

مأخوذة من "كرر" الشيء أي إعادته، إعادة الشيء أو الحديث.[2]

ب. اصطلاحا:

هو "دلالة اللفظ على المعنى مكررا" و هو مظهر من مظاهر الفصاحة عند العرب البلاغيين القدامى، و حسب الزمخشري " هو إعادة اللفظ أو مرادفه".[3]

يرى ابن الأثير (637هـ) أن التكرار قسمان:

– أحدهما يوجد في اللفظ والمعنى والآخر في المعنى دون اللفظ والفائدة من التكرار هو تأكيد الكلام إما مبالغة فيمدحه أو يذمه ويكون في الحرف أو الكلمة أو بالجملة.

2. حجاجية التكرار:

إن تقنية التكرار أخذت أبعادًا اقناعية في الدلالة، فهي لا تقتصر على دلالة البعد الجمالي فعند أحمد فالتكرار هو الإتيان بلفظ ثم يعيده سواء اللفظ كان متفقا المعنى أو مختلفا.[4]

(1) المرجع السابق ص 04.

(2) جوهري سعاد، عمارة بوجمعة، التكرار آلية حجاجية في الخطاب الشعري القديم، مجلة التعليمية ، جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس الجزائر ،المجلد 12 ، العدد 02 2022، ص 651.

(3) المرجع نفسه ص 652.

(4) المرجع نفسه ص 652.

– فالتكرار أحد الوسائل المعتمدة في التواصل والحجاج، والاعتماد عليه يبرز شدة الفكرة المراد إيصالها.[1]

– إن التكرار الحجاجية من أهم وظائفها اعادة اللفظ وتوكيد المعنى بل يتعدى إلى التذكير بالفكرة التي سبقت، ويعمل على تقرير المعنى وتثبيته في ذهن المتلقي، وهذا بإعادة تذكير المستمع بأول الكلام الذي يكاد ينساه بتجديد الجملة.[2]

ومن هنا نستنتج أن التكرار الحجاجية هو تكرار لا يبعث الملل ويولد الخلل بل يدخل ضمن الإبداع في عملية البناء ويضمن أيضا انسجام النص وتوالده، وإقامة علاقات حجاجية داخل نسيج النص.

– نجد التكرار في الشعر العربي القديم على أنه أسلوب تعبيري يصور لنا فرح أو عمق وألم الشاعر.

والتكرار يبدأ من الحرف ويمتد إلى الكلمة ثم العبارة إلى بيت الشعر، فبحور الشعر العربي تتكون من مقاطع متساوية.[3]

الحجاج والقوة الحجاجية: الحجة عنصر دلالي، متضمن في القول، يقدمه المتكلم على أنه يخدم ويؤدي إلى عنصر دلالي آخر والذي يصيرها حجة، وقد تتحقق الحجبة على شكل لفظة أو قول وإذا أخذنا المثال التالي:

– لقد وجدنا الآلة التي قتلت بها الضحية عند زيد فهذا القول يتضمن حجة، ووجود الآلة عند زيد حجة على أنه

(1) جوهري سعاد، عمارة بوجمعة، التكرار آلية حجاجية في الخطاب الشعري القديم ، مرجع سابق ص 652.

(2) المرجع نفسه ص 652.

(3) المرجع نفسه ص 653.

هو القاتل. فلقد حدد المتكلم وجهة الخطاب مع تحديد مساره. فالمخاطب ملزم بقبول النتيجة، ومعلوم بأن النتائج الممكنة تتعد السياقات التي ترد فيها الحجة المقصودة.[1]

– ويمكن أن نستشهد في هذا السياق بالبيت الشعري الذي هجا به الشاعر الأموي جرير الراعي النميري:

فغض الطرف إنك من نمير

فلا كعبا بلغت ولا كلابا.

فالشطر الأول من البيت يشتمل على نتيجة هي "غض الطرف" وحجة تؤدي إليها هي: " أنت من قبيلة نمير"، وبالتالي الحجة تستلزم النتيجة.

– والرابط الحجاجي في البيت هو التجاور الذي يفيد السببية.[2]

لقد اجتمع في هذا البيت الشعري سلطة الحجاج وقوة الكلمات وسلطان الشعر، وقوة الحجاج من قوة الكلمات، وسلطة الشعر من سلطة الخطاب.

– فالحجاج في اللغات الطبيعية يتسم بسمات عديدة منها:

سببي ومرن و تدريجي.

فالأدوار التخاطبية والاجتماعية عديدة ومتنوعة نذكر منها: دور السائل ودور المجيب.[3]

القوة الحجاجية: إن البراهين المنطقية والرياضية متكافئة من حيث قوتها أما الحجج المتضمنة للخطاب الطبيعي متفاوتة من حيث قوتها الحجاجية.

– ويرتبط مفهوم القوة الحجاجية بمفهوم السلم الحجاجي، فيه تحدد مراتب الأقوال ودرجاتها.

(1) الدكتور أبو بكر العزاوي ،اللغة والحجاج ، مرجع سابق، ص 129 .

(2) المرجع نفسه، ص 130 .

(3) المرجع نفسه، ص 131.

ومثال على ذلك البيت الشعري:

قهرنا كم، حتى الكمأة فأنتم

تهابوننا، حتى بنينا الأصاغرا

– فالشطر الأول من البيت يشتمل على حجتين هما: قهرنا كم وقهرنا كما تكم [1]

فالتفعيلات العروضية متكررة في الإثبات، وهذا التكرار [2] المتساوي يخلق إيقاعا متناسقا، فالإيقاع هو أصوات مكررة يبعثها جرس الألفاظ وبالتالي يثير في النفس انفعالاً ما.

سابعا: الأفعال الكلامية

إن اللغة هي الأداة التي تبني الحضارات، فهي تحتوي على العديد من الأدوات،

– فالمتكلم يتلفظ بأفعال مباشرة لا يقصدها لذاتها وإنما ورائها أفعال غير مباشرة.

– فالفعل المباشر يستخدم لوصف أفعال الكلام مثل: السؤال أو الأمر.. إلخ، فإذا قلنا على سبيل المثال:

اذهب إلى الحفل هنا نستنتج أننا قمنا بأداء فعل كلامي يدل على الطلب وإذا أردنا التزويد بمعلومة معينة فإننا نستخدم الفعل المباشر مثل:

– أين ذهب محمد ؟

– والسؤال المطروح: كيف يمكننا الوصول إلى الفعل الخفي والوصول إلى غرض المتكلم.

(1) المرجع نفسه، ص 132.

(2) المرجع نفسه، ص 132.

- كان أوستين من السابقين لدراسة نظرية الأفعال الكلامية التي نضجت على يد جون سيرل.[1]
- الفعل الكلامي هي الأقوال غير الوصفية لا يمكن أن نسند إليها أي قيمة صدقية.[2]
- ويمكن أن نقول أن كل منطوق يتوسل أفعالا قولية تحقق أغراضا إنجازية (كالطلب وغيرها ويتعدى إلى التأثير في المخاطب).[3]
- ويرى بيرل أن العقل الإنجازي يؤديه المتكلم بنطقه لجملة معينة تدل على دلالة معينة كالأمر...إلخ[4]

وقسم سيرل الأفعال الكلامية إلى خمسة أصناف:

1-**الأفعال الإخبارية**: مختصة بنقل. أخبار وأحوال المتكلم.[5]

فهي ذات طابع صادق أو كاذب، إذن إن الأقوال المنطوقة تبقى في الشكل اللغوي تخضع المعيار الصدق والكذب.

2 - **الأفعال التوجيهية**: فهي تجعل من المستمع أن يتصرف مع الخبر الموجه إليه، فعل توجيه عبارة عن رغبه، ولا يمكن أن تكون صادقة أو كاذبة.[6]

(1) سعيد محمد علي آل سرور ، الأفعال الكلامية اللغوية المباشرة و غير مباشرة في كتاب ذكريات للطنطاوي، جريدة العرب للعلوم الاشهارية "AJSP" العدد 38 ، 2021 ص 05.

(2) العزاوي، 2006م، ص ص 121-123.

(3) المرجع نفسه، ص 22.

(4) سعيد محمد آل سرور مرجع سابق ص 05.

(5) المرجع نفسه ص 05.

(6) المرجع نفسه، ص 05.

3- **الأفعال الالتزامية:** تلزم المخاطب نفسه لتحقيق فعل معين تقع في المستقبل كالضمانات، ولا يمكن أن تكون صادقة أو كاذبة.[1]

4- **الأفعال التعبيرية:** فهي التعبير عن شرط الصدق للفعل الكلامي وتفسير ما في نفسية المتكلم.[2]

5- **الأفعال الإعلانية:** وغرضها الإعلان والتصريح ومن هنا أتت الأفعال الأدائية، وهي لاتحتاج إلى شرط الإخلاص، وتشمل الإعلام والإخبار، وسنصنف كل من هذه الأفعال الكلامية إلى فعل كلامي مباشر وفعل كلامي غير مباشر.

فهما تخدمان معا النتيجة الواردة في الشطر الثاني من البيت " أنتم تهابوننا "

- والسؤال المطروح هل للحجتان نفس الدرجة في السلم الحجاجي ولهما قوة حجاجية متماثلة؟
- الحجة التي تأتي بعد "حتى" هي الحجة الأقوى.
- الحجتان الواردتان في الشطر الثاني: "أنتم تهابوننا " "وأنتم تهابون بنينا الأصاغرا ".يؤديان إلى نتيجة ضمنية مضمرة.
- إن العلاقة الحجاجية تولد التعالق والترابط بين الحجج والنتائج وجعل الاستدلال الحجاجي متسلسلاً ومتماسكًا.[3]

(1) المرجع نفسه ص 05

(2) المرجع نفسه. 05

(3) الدكتور أبو بكر العزاوي ،اللغة والحجاج ، مرجع سابق، ص 133 .

- إن الحجة (تهابون بنينا الأصاغر) هي الحجة الأقوى ونرمز لهاتين العلاقتين بواسطة
:
- السلمين الحجاجيين

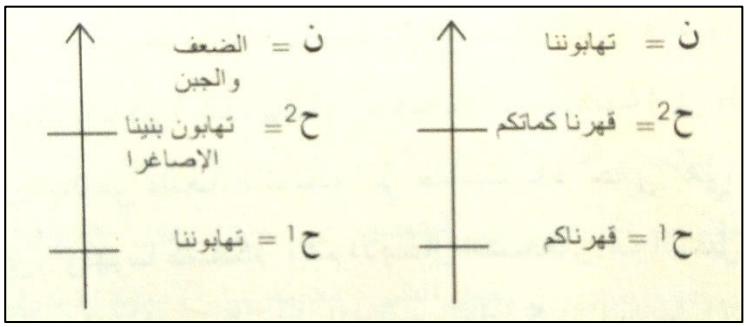

بالنسبة لنظرية الحجاج في اللغة إن ألفاظ اللغة وكلماتها ليس له معنى وصفي واضح، فالمكون الحجاجي يكون تابعا للمكون الوصفي الإخباري الذي يكون ثانويا.[1]

- نستنتج من هذا كله إلى أن الألفاظ والأقوال نُنْتجها في حياتنا اليومية فهذه الأخيرة لها قوة حجاجية بارزة غايتها التأثير في المتلقي أو تغير أرائه بشكل عام.[2]

الافعال اللغوية: تنقسم الأفعال اللغوية من حيث دلالتها إلى قسمين:

- الأفعال اللغوية المباشرة
- الأفعال اللغوية غير المباشرة

وينجزها المرسل بإحدى الإستراتيجيتين إما المباشرة وإنما التلميحية (غير مباشرة)، ولكل منهما معايير تضفي عليها سمة مناسبتها السياقية.

- إن الأفعال اللغوية على رأي (أوستين) تنتمي في إنجازها إلى إنشاء، وهذا المستويان هما:

(1) المرجع السابق نفسه، ص 134.

(2) المرجع نفسه، ص 135 .

- الصيغة الإنشائية الأصلية.
- الصيغة الإنشائية الصريحة.

فالمثال على المستوى الأول خطاب الأستاذ للطالب:

- سننظر في بحثك الاجتماع القادم.

والمثال على المستوى الآخر:

- أعدك أن ننظر في بحثك الأسبوع القادم.

ففي المثال الأول فإن الأستاذ وعد الطالب من دلالة حرف "السين" السابقة للفعل المضارع "ننظر" فهو ألزم نفسه أمام الطالب بالنظر في البحث أما في الخطاب الآخر فلقد صرح بالوعد من خلا إدماج لفظ " أعد"

في الخطاب، لا يمكن القول أن المرسل قد قطع بالوعد في الخطاب الأول، فلا يزال يملك فرصة التبرير، بينما لا يعفيه استعمال ذلك التبرير في الخطاب الآخر.

ويميز (بيرل) بين الأفعال الإنجازية المباشرة وغير المباشرة، فيرى أن المباشرة هي التي يكون معناها مطابقاً لما يريد المرسل أن ينجزه مطابقة تامة.

- يرى نيد أنه يمكن أن ينجز المرسل الفعل اللغوي دون التصريح بإنجازه فهو يتفق مع (أوستين)، فالخطاب في صيغته الأصلية يختلف في قوته الإنجازية مع الخطاب في صيغته التصريحية.
- هبط سعر النفط.
- أخبرك بأن سعر النفط هبط.

إن المرسل في الخطاب الأول يخبر المرسل إليه بهبوط سعر النفط أما في الخطاب الثاني لا يكتفي بإخباره بل يضيف إليه تنبيهه بأن يدخر شيء من المال، وبهذا يصبح لدى المرسل بعض السياقات أكثر من آلية فرعية لإنجار الفعل اللغوي صراحة مثل:

- التلفظ بالفعل المعجمي صراحة من قبل أهدد، أخبر.. الخ.
- التلفظ بصيغة هل عليه، مثل: مبروك، شكرا..ألخ.

– فهناك بعض الأفعال اللغوية تتحول باستعمال اللفظ الصريح من فئة الإنشاء إلى فئة الخبر مثل أنهاك عن كذا "بدلاً من لا".

– الأدوات اللغوية لإنجاز الأفعال: يمكن أن ينجز المرسل الفعل اللغوي ببعض الأدوات اللغوية، فهذه الأدوات تنوب عن التصريح بالفعل اللغوي المباشر، ومن أهم شروطها:

- أن تكون الأداة مختصة دلاليا
- أن تستوفي شروطها النحوية
- أن تتضمن البنية التحتية للخطاب الضمير " أنا".
- أن تكون صيغة الفعل هي الصيغة المضارعة.[1]
- لا الناهية التلفظ بها يعادل الفعل " نهى" فهي تنوب دلاليا عن الفعل اللغوي مباشرة.
- إن الأداة تصبح مساوية لدلالة الفعل المعجمية ومن هذه الأدوات: لعل، ليت، كأن... الخ
- كذلك هذه الأدوات، لام الطلب، لا ولم النافيتين، السين وسوف.
- أحضرت الندوة ؟

(1) عبد الهادي بن ظافر الشهري ، الخطاب مقاربة لغوية و تداولية، دار الكتاب الجديد ليبيا ، ط1 2004، ص 138.

– أنا أسألك أنت عن حضور الندوة.

فالخطاب الثاني هو البنية التحتية للخطاب الأول، فلقد استعمل المرسل الخطاب الأول للدلالة على مضمون الخطاب العضوي[1] التالية بإستراتيجية مباشرة وعليه فالخطاب الأول مشتق من الخطاب التالي حسب النحو الوظيفي.

– فالصيغ الانشائية الأصلية حسب (أوستين) ساعد كفاءة القالب اللغوي لدى المرسل إليه على فهم القصد واستعمالها يزيل شبهة الخلط بين الصيغ الخبرية والإنشائية.[2]

– **العوامل والروابط الحجاجية:** اللغة العربية تشتمل على عدد كبير من الروابط والعوامل الحجاجية نذكر منها: بل، إذن، لاسيما، حتى، إذْ، لأن، لكن، لما، أن، مع، ذلك، إنما، ما....الخ

ولقد اقترح ديكرو وصفا حجاجيا جديدا لهذه الروابط والأدوات باعتباره بديلاً للوصف التقليدي وينبغي أن نميز بين المؤشرات والأدوات الحجاجية فالروابط تربط بين قولين، أو بين حجتين أو كثر بالأدوات التالية: بل، حتى، لكن، لا سيما. [3]

أما العوامل الحجاجية: فهي تقوم بحصر وتقييد الإمكانات الحجاجية التي تكون لقول ما وتضم أدوات وهي: ربما، تقريبا، كاد، قليلا، كثيرا، ما...ألا، وبل. أدوات القصر.

ولقد أدرج ديكرو مفهوم العامل الحجاجي في مقاله المعنون المنشور سنة 1982 والذي يحمل عنوان argumentatifs opérateurs et visée argumentative ولنوضح مفهوم العامل الحجاجي ندرس المثالين الآتيين:

– الساعة تشير إلى الثامنة

لا تشير الساعة إلا إلى الثامنة

(1) المرجع السابق نفسه، ص 139.

(2) المرجع السابق نفسه، ص 139.

(3) أبو بكر العزاوي، اللغة و الحجاج ، مرجع سابق ص 26.

فعندما أدخلنا على المثال (1) أداة القصر "لا"... "إلا" فهو يتطلب مسارا تأويلاً مختلفا.

– فالمثال (1) له امكانات حجاجية كثيرة مثلاً الدعوة إلى الإسراع، موعد الاخبار.... الخ.

فهو يخدم نتيجة "أسرع " والنتيجة المضادة لهما "لا تسرع " فعندما أدخلنا عليه " العامل الحجاجي" لا... إلا تقلصت إمكاناته الحجاجية " تشير الساعة إلا إلى الثامنة " لاداعي للإسراع.

أما بالنسبة للرابط الحجاجي فنأخذ المثال الآتي: زيد مجتهد اذن سينجح في الامتحان فحجته (زيد مجتهد) ونتيجة هي (سينجح) وهناك الرابط (إذن) الذي يربط بينهما.

وهناك أنماط عديدة من الروابط المدرجة للحجج (حتى، بل، لكن، مع، ذلك) والروابط المدرجة للنتيجة (إذن، لهذا، وبالتالي).

الروابط التي تدرج حججا قوية (حتى، بل، لكن، لاسيما).

- روابط التعارض الحجاجي (بل، لكن، مع، ذلك...)
- وروابط التساوق الحجاجي: (حتى، لاسيما)

التحليل الحجاجي للسورة "سورة الأعلى"

– أسهم أبو بكر العزاوي في بيان أهمية التحليل الحجاجي للغة العربية والمختلف الخطابات المتداولة فيها كما عمل على توسيع مجال نظرية الحجاج اللغوي وتطويرها، واقترح مصطلحات جديدة من قبل البرنامج الحجاجي.[1]

(1) أحمد القصوار : تجليات تطوير النظرية الحجاجية وتوسيع مجالات تطبيقها في دراسات ابو بكر العزاوي (مقال) ضمن كتاب الحجاج اللغوي قراءة في أعمال الدكتور العزاوي تنسيق حسن مسكين – عالم الكتب الحديث الأردن، ط1، 2017، ص114.

فالبرنامج الحجاجي هو بمثابة خطاطة وضعها لتلخيص حجج النص ونتائجه والروابط التي تحكمه من الاجتهادات اللافتة للنظر في دراسات أبو بكر العزاوي انفتاحه على النص الديني، إذ أقام في كتابه الخطاب والحجاج بتحليل سورة الأعلى تحليلا حجاجيا وتطبيقيا.[1]

يرى أبو بكر العزاوي أن سورة الأعلى تبدأ بالآية " سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى "، وتعتبر هذه الآية هي النتيجة التي يهدف إليها الله عز وجل بصفته المتكلم إلى إقناع المخاطب ودفعه إلى العمل بهما، فيلح بالضرورة مرافقة الحجج والأدلة للنتيجة، فلقد أورد الله سبحانه وتعالى مجموعة من الحجج مباشرة بعد الآية الأولى.[2]

وهي الآيات:

"الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى"

"والذي أخرج المرعى فجلعه غثاء أحوى "[3]

فيرى أبو بكر العزاوي من خلال المقطع الأول من السورة أنها تظهر علاقة حجاجية بين النتيجة و ثلاث حجج واعتبرها كلها تخدم هذه النتيجة وأكد أنهما تسير في اتجاه حجاجي واحد.

والحجج التي تسير في اتجاه واحد تسمى بالحج المتساندة لأنها متفقة مع بعضها البعض

– إنَّ الحجاج في هذه السورة ذو وجهة أحادية منسجمة لا تعارض فيها، وإن كان يمكن أن تصاغ صياغات متنوعة حسب نوع الرابط (لأن، أن، إن، إذا، إذن).

– وأورد العزاوي هذه العلاقة الحجاجية بصياغات مختلفة:

1– سبح اسم ربك الأعلى لأنه هو الذي خلق فهدى.[4]

(1) الدكتور أبو بكر العزاوي ، الخطاب والحجاج، ص ب4170، درب سيدنا ، الدار البيضاء، ط1، ص 18.

(2) المرجع نفسه، ص 18.

(3) المرجع نفسه ص 18.

(4) المرجع السابق نفسه، ص 19.

إن الحجاج في هذه السورة اعتمد على الرابط " الذي " حيث قام بعملية إدراج الحجج وتسلسلها.[1]

– أما المقطع الثاني يتضمن توضيحا لمجموعة من القضايا المرتبطة بالنتيجة فالإنسان مطلوب أن يسبح ربه فقد يطرح السؤال، كيف نسبحه ونعبده، فالله عز وجل يطمئن نبيه بأنه تكفله بحفظ قرآنه ليتمكن النبي وأتباعه من القيام بالتسبيح والعبادة، وهذا ما نجدة في قوله تعالى:

"فذكر إن نفعت الذكرى (9) سيذكر من يخشى (10) ويتجنبها الأشقى (11) الذي يصلي النار الكبرى (12) ثم لا موت فيها ولا يحي (13) قد أفلح من تزكى (14) وذكر اسم ربه فصلى (15)" الأعلى (9) – (15)

– إن الغاية الأساسية من السورة موجودة في الآية الأولى "سبح اسم ربك الأعلى"، فكان المقطع الأول جواب عن السؤال لم نسبحه ؟ فجاءت الاجابة "لأنه خلق فسوى وقدر فهدى" [2]

2 – بما أن ربك خلق فسوى وقدر فهدى..... فسبحه

3– إن ربك خلق فسوى وقدر فهدى، فسبحه

4 – إن ربك خلق فسوى وقدر فهدى، اذن سبحه

5– إذا كان ربك هو الذي خلق فسوى، وقدر فهدى، فسبحه

6 – سبح اسم ربك إذ هو الذي خلق فسوى وقدر فهدى.[3]

إن هذا التنوع في الصياغات السابقة حسب أبو بكر العزاوي يعود إلى العلاقة بين الحجج قد تكون تفسيرية كما في الصياغة أو تكون استنتاجية كما في الصياغة (3) و (4) ،

(1) الدكتور أبو بكر العزاوي ، الخطاب والحجاج، الأحمدية للنشر، ط1، 1427، 2007، ص 20.

(2) المرجع نفسه، ص 21.

(3) المرجع نفسه، ص 19.

أو شرطية كما في الصياغة (5) أو استدلالية كما في الصياغة (2) و (6)

– أما كلمة " الذي " فهي الرابط الحجاجي المدرج للحجج فهو الذي قام بعملية الربط بين النتيجة والحجج دون أداة العطف فهذا الرابط " الذي " حاضر لتأكيد خاصية الربط في السورة.[1]

أما المقطع الثاني من السورة هو إجابة عن سؤال آخر هو " كيف نسبحه؟

فجاء الجواب: سنقرئك ونعلمك و نيسرك لليسرى.

– أما المقطع الثالث والأخير من السورة هو قوله تعالى: " بل تؤثرون الحياة الدنيا (16) والآخرة خير وأبقى (17) إن هذا لفي الصحف الأولى (18) صحف إبراهيم و موسى (19). الأعلى 16 19

– يرى أبو بكر العزاوي أنه في هذا المقطع يتغير المسار الحجاجي، فيدأ بالرابط[2] التعارض الحجاجي (بل) فهو يدرج حجة مضادة للحجج السابقة التي تخدم النتيجة في الآية الأولى فلقد أكد "ديكرو" أن الحجة التي تأتي بعد " بل " تستعمل استعمالا حجاجيا تكون أقوى من الحجج التي ترد قبلها.

– فالعلاقة الحجاجية الثانية تسير في اتجاه النتيجة المضادة أي بين الحجة القوية التي تأتي بعد "بل" وهي تؤثرون الحياة الدنيا. والنتيجة المضادة للنتيجة السابقة " لن تسبح ربك"، وهي نتيجة مضمرة[3] غير صريحة.

(1) الدكتور أبو بكر العزاوي، الخطاب والحجاج، مرجع سابق ، ص20.

(2) المرجع نفسه ، ص 21.

(3) المرجع نفسه، ص 22.

رمز البرنامج الحجاجي

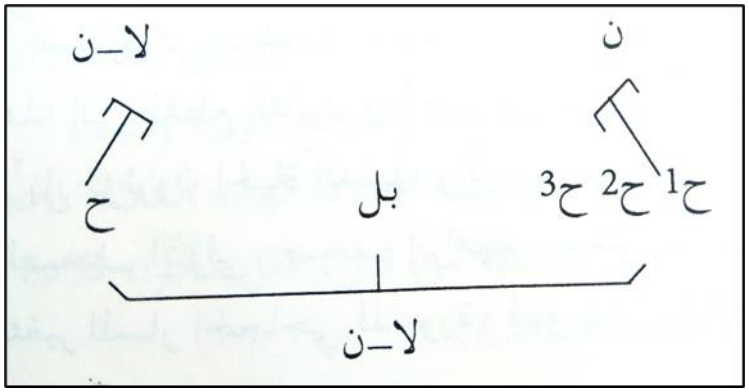

(1)

فالمقطع الثالث يبدأ من قوله تعالى " قد أفلح من تزكى(14)وذكر اسم ربه فصلى (15) بل تؤثرون الحياة الدنيا (16)" الأعلى (16-14) ويمكن أن نقول أن هذا المقطع متضمنا علاقة صريحة.

"قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى " التي تخدم النتيجة المضمرة هي " اسم ربك"، والنتيجة العامة للسورة " إن حب الإنسان القوي و الشديد الدنيا ألهاه وأنساه ذكر الله وعبادته فأبو بكر العزاوي اختار سورة الأعلى من القرآن ليبرز الجوانب الاستدلالية والحجاجية للخطاب الإلهي، فغاية القرآن الكريم التبليغ والتمكين للحقائق.

ومن هنا نستنتج أن أبو بكر العزاوي طبق النظرية الحجاجية التي أتى بها ديكرو على سورة الأعلى فبين أن الحجاج هو نتيجةة ومجموعة حجج وأدلة تخدم هذه النتيجة.[2]

- التحليل الحجاجي للقصيدة.

ا- **دلالة العنوان:** لقد أولى الباحثون المعاصرون أهمية كبيرة في دراسة العناوين، وظهور دراسات لسانية وسيميائية بغية تحليل العناوين من الناحية التركيبية والدلالية والتداولية، فالعنوان كما يقول محمد مفتاح مثلا" يقدم لنا معونة كبرى لضبط انسجام النص وفهم ما غمض منه، اذ

(1) الدكتور أبو بكر العزاوي ، الخطاب والحجاج، ص ب4170، درب سيدنا ، الدار البيضاء، ط1، 2007، ص 22.

(2) المرجع نفسه، ص 23.

هو المحور الذي يتوالى ويتنامى، ويعيد إنتاج نفسه وهو الذي يحدد هوية القصيدة، فهو إن صحت المشابهة، بمثابة الرأس للجسد والأساس الذي تبنى عليه. [1]

بين أيدينا عنوان قصيدة " العلة " يحتمل قراءتين هما:

العلة =السبب

العلة=المرض

القراءة الأولى ضمنية تنسجم مع التحليل الحجاجي مع ظواهر لغوية بارزة في القصيدة منها الرابط الحجاجي "لكن" الذي تكرر في أجزاء القصيدة عدة مرات.

– أما القراءة الثانية فهي ظاهرة تنسجم مع المضمون العام والصريح للنص الذي هو "المرض"

فالعنوان يشير إلى وجود علاقة حجاجية بين أجزاء النص الشعري كله بين أعمال التي يرغب بها الشاعر، وبين الأسباب التي تمنع حدوث ذلك، إذن هي علاقة سبب بمسبب وعلة بمعلول وهذه الأعمال واردة في الجمل والأسطر الشعرية التالية :

- كدت أستجيب –خشيت أن يلمحني الرقيب
- أردت أن أجيب، خشيت أن يسمعني الرقيب.

حاول رفع هامتي، حفظتهما

- أود أن أرفع رأسي – أخاف أن.... يحذفه الرقيب.
- أما إذا قرأنا العنوان بالقراءة الأخرى، فيكون أذاك مرادفا لكلمة " المرض " وقد يظن أن الأمراض المتحدث عنها هي هنا من قبيل الأمراض المعروفة التي تصيب أجسامنا لكن كلمة "المرض" هنا لها معنى عام، نفسي، اجتماعي، إنساني يتعلق بالإنسان باعتباره

(1) محمد مفتاح : ،دينامية النص: المركز الثقافي العربي، البيضاء، 1987، ص72.

إنسانا له حقوق ومتطلبات ويرغب العيشوفق فطرته وطبيعته البشرية، وقد يظن أن هذين التأويلين الممكنين للعنوان منفصلان عن بعضهما البعض

والحق أنهما متداخلان ومتكاملان بل أن القراءة الثانية (العلة = المرض) تندرج ضمن القراءة الأولى، وبعبارة أخرى فإن العلاقة بينهما هي علاقة خاص بعام أو علاقة مثال بنموذج.[1]

إن الدراسات الحديثة والدراسات اللسانية والنفسية والمعرفية الحديثة ترى أن معرفتنا مختونة في الذاكرة على شكل بنيات معطاة ممثلة الأوضاع متكررة نستقي منهما عند الاحتياج إليهما للتلاءم مع الأوضاع الجديدة التي تواجهنا"[(2)]

إذن يمكن تحليل النص انطلاقا من إطارين مختلفين "إطار المرض" وهذا يستدعي وجود الطبيب والمريض والدواء والمعدات الطبية أما الإطار الثاني " العلة والسببية "الذي يشمل العلل والمعلومات والأسباب والمسببات فالعنوان هو مفتاح الإطار والعنصر الأول فيه ويبدو اختيار الشاعر لهذا العنوان لم يكن اختيارا اعتباطيا أو عضويا بل هو اختيار مقصود.[(3)]

أما الطبيعة الحجاجية لعنوان القصيدة فقدمه الشاعر على أنه حجة تخدم تنسيقية معينة من نمط "ينبغي أيجاد علاج للمرض أو يجب إزالة الأسباب لتزول المسببات" فنص القصيدة هو تمطيطا لهذا العنوان.[(4)]

ب-البنية الهيكلية للنص:

لقد قسم القصيدة إلى ثلاثة مقاطع شعرية.

وهذا بأخذها لمعايير لغوية ونظام علامات الوقف.

---

1 أبو بكر العزاوي :الخطاب والحجاج .ط1،مؤسسة الرحاب الحديثة ،بيروت –لبنان،2010–ص40

(2) محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري المركز الثقافي العربي، البيضاء، 1985، ص 123 .

(3) أبو بكر العزاوي ، الخطاب والحجاج، الأحمدية للنشر، 0127، 2007، ص 39.

(4) المرجع السابق، ص 39.

- المقطع الشعري رقم 1 ينطلق من البداية وينتهي بـ: "يلمحني الرقيب"
- المقطع الشعري رقم2 يبدأ من " و قال مما تشتكي إلى" يسمعني الرقيب "

- المقطع الشعري رقم3: يبدأ من "وعندما حيرته..." إلى نهاية القصيدة " يحذفه الرقيب" و هذا التقسيم تشترك فيه المقاطع في القافية المتمثلة في لفظة "الرقيب " و الأفعال اللغوية في القصيدة ثلاثة هي (الأمر – السؤال – النهي) وأوصاف الرقيب ثلاثة (يلمح، يسمع، يحذف) فالمقطع الأول يتضمن الرقابة السمعية وفعل السؤال والمقطع الثالث يحتوي على فعل التمني والرقابة على الحركات.

- وقد قسم النص الشعري أيضا إلى أربعة مقاطع شعرية فالمقطع الأول والثاني كانت فيه ردود الفعل مستترة فبقيت عبارة عن رغبات لم تحقق و المقطع الثالث رد فعل كلامي أما الرابع فلقد تضمن رد فعل كلام يتضمن جوابا يقوم بشرح الوضعية بشكل عام، ونص القصيدة تحكمه قوانين داخلية وخارجية ويجب أن يكون مترابطا ومنسجما وهذا الانسجام تحقق بالعناصر الصوتية و المعجمية ولقد درس اللغويين نوعين من الروابط

روابط نحوية مثل: الواو والفاء.

وروابط تداوليه حجاجية مثل: بل حتى فالرابط النحوي يأتي في بداية كل مقطع فيحقق الانسجام النحوي. والرابط الحجاجي" لكن" يربط أجزاء المقطع وهذا يذكرنا بوحدة البيت.

ويمكننا أن نختزل النص إلى مقطع واحد يتضمن علاقة حجاجيبة واحدة.

- فإن الرابط الحجاجي يكمن دوره في ضمان وحدة المقطع والدليل الذي يرد بعد "لكن" يكون أقوى من الدليل

الذي يرد قبلهما، والنتيجة تكون سلبية. وهناك ظاهرة لغوية أخرى تضمن انسجام النص وتوالده تدعى بالتعارض الحجاجي.

مثل: الطبيب الرقيب، فهذا التعارض يشكل محور النص[1].

ج-الاستعارة الحجاجية

إن الاستعارة تأتي في المقام الأول وهذا لأهميتها وحضورها في الخطابات الأدبية وكونها إحدى الخاصيات الجوهرية للغات الطبيعية، فهي تتمتع بقوة حجاجية ونأخذ مجموعة من الاستعارات في هذا النص الشعري منها.

- من فرط اختناقي بالأسى والقهر
- حاول رفع هامتي
- أود أن أرفع رأسي عاليا.

فنقوم بتحليل المثال الثالث. فالشاعر هنا يريد إبلاغنا بأنه يريد أن يعيش حياة مرة وكريمة، وعبر عن الارتفاع المعنوي بالإرتفاع الحسي فهو أقوى حجة لخدمة النتيجة ونجد هنا الاستعارات دورها يمكن في جعل النص الشعري ذا قوة حجاجية عالية.[2]

د-تقنية التكرار

لقد استخدم الشاعر في هذه القصيدة تقنية التكرار الذي يساهم في جعل النص منسجما في بنائه أو في تداوله حجاجيا فليس ذلك التكرار الذي يولد الملل والخلل في البناء بل استعمل ذلك التكرار المبدع الذي يقوم بعملية بناء النص ففي هذه القصيدة نجد – تكرار الرابط الحجاجي "لكن " تكرار ألفاظ " الرقيب – الطبيب، خشيت"

تكرار صيغ تركيبية "خشيت أن الرقيب

1 المرجع السابق ص44

2 المرجع السابق ص30

تكرار مقاطع النص (من حيث شكل المقطع تكرار مواقف الشاعر فتكرار المقاطع نلاحظ أن المقطع ينتهي بكلمة الرقيب

– التكرار هو سيمة غالبة على خطاتنا اليومية.[1]

–أما تكرار الرابط الحجاجي فلقد ساهم بشكل كبير في انسجام النص الذي يقوم على مبدأ ارتباط اللاحق بالسابق فلفظة "الرقيب" ذكرت في كل مقاطع النص تختلف دلالتهما من مقطع لأخر.

–الرابط الحجاجي يسمح لنا بإنشاء علاقة حجاجية جديدة لنحصل في النهاية على صورة متكاملة الإنسان من جهة ووضعية الرقيب من جهة أخرى.

وفيما يخص تكرار المفردات (الطبيب، الرقيب) و تكرار ردود أفعال الشاعر وتصرفات الطبيب يجد تفسيره فيما تقدمه هذه العناصر تساهم في خلق الانسجام الحجاجي التي يسعى الشاعر أن يقيمها مع المتلقي.

يعرف أبو بكر مفهوم الانسجام الحجاجي على أنه الاتجاه الحجاجي " ومفاده أن كل قول وخطاب يمكن من إنشاء فعل حجاجي.

فقيمته الحجاجية يتم تحديدها بواسطة الاتجاه الحجاجي، وإذا كان القول معلما و مشتملا على الروابط والعوامل الحجاجية التي نجدها في مثل هذه القصيدة تكون متضمنة العديد من التعليمات والإشارات.[2]

هـ–الأفعال اللغوية:

1 المرجع السابق ص49

2 المرجع السابق ص52

يرى البلاغيون أن الأفعال اللغوية هي أساسية في الحوار والخطاب، فهي تلك الأقوال، التي تكون صادقة أو كاذبة.

قام أبو بكر باستخراج فعل لغوي من القصيدة وهو الأمر ونجده في القول "خذ نفسا " فالطبيب يمتلك السلطة ويجب على المريض أن يمتثل لها ولكن شيئا من ذلك لم يحصل المريض يعاني من مرض نفسي وليس مرض جسدي في قول الشاعر من فرط في اختناقي بالأسى والقهر فالفعل اللغوي هو فعل قانوني ملزم.[1]

فالقول "خذ نفسا " هي حجة لصالح نتيجة أنت مرهق ومتعب فالحجة صريحة والنتيجة ضمنية.

– استعمل الأمر كنتيجة ليخدم الحجة المضمرة فقدرة المريض على القيام بذلك، فإذا لم يحصل هذا فهذه حجة مضادة، أوردها الشاعر بعد الرابط الحجاجي (لكن) مباشرة، وهذه الأخيرة تخدم النتيجة المتناقضة للنتيجة السابقة.

الحجة هي خشيت أن يلمحني الرقيب وتكون النتيجة أن المريض لم يأخذ نفسا، ولا يقدر على القيام بذلك فهي بذلك فهي أقوى الحجج.

ويهدف الشاعر إلى التأثير في المتلقي و إقناعه.

– إن اللغة بالنسبة للنظرية الحديثة هي فعل وسلوك وحجاج وليست نقلا للأخيار والمعلومات.[2]

1 أبو بكر العزاوي :الخطاب والحجاج .ط1–مؤسسة الرحاب الحديثة –بيروت لبنان –2010–ص 54

2 المرجع السابق ص 55

الفصل التطبيقي

تحليل النصوص الحجاجية عند أبو بكر العزاوي

نحو تحليل حجاجي:

إذا اعتمدنا على التحليل المنطقي لاستلزامي فلا يمكننا أن نحلل إلا بعض من الأمثال وعليه نستنتجه إلى تطبيق آخر يدعى بمنطق اللغة الطبيعية، فيمكننا من خلاله أن نوصف جل الأقوال المثلية[1] وهنالك أمثال تقوم بدور مبدأ الحجاجي الإقناعي ويمكن الاستشهاد به في الجدال مفهومه يتضمن الربط بين النتيجة والحجة المؤدية إليها

أ. المثل مبدأ حجاجي:

أن الأمثال والمبادئ الحجاجيه يشتركان في خاصيته العمومية والخصائص الأخرى في محتواها يتضمن مجموعة من الحقائق العامة وحكمها هي التجارب الحياتية للشعوب.[2]

فالأقوال والأسباب الشعرية اعتبرت أمثالا وهذا لتوظيفها في التداولية والاستداليه.

لدينا الأمثال في القران الكريم وفي الشعر والنثر وغيرها وهي أمثال مرتبطة بالأخلاق والعمل وهناك أمثال مرتبطة بالطبيعة والفلاحة ومثال على ذلك :

"الى شفت التين تنسى الطين"

"الى هاج البحر كيعيط للشتاء"

فالمثال الأول مبدأه الاستدلالي بقدر هيجان البحر يكون احتمال نزول المطر وهناك أنواع أخرى من الأمثال:

"الى خرجت الليالي ،لا تشري ثوب غالي "

ومعظم الأمثال تتضمن مبادئ حجاجيه والمراد منها الإقناع والاستدلال والبعض الآخر يوظفوك حجه تخدم نتيجة معينة. [3]

1 أبوبكر العزاوي ، الخطاب و الحجاج مؤسسة الرحاب الحديثة، مرجع سابق، ص 81

2 المرجع نفسه ص 82.

3 المرجع نفسه ص 84.

فموضوعنا يطرح السؤال كيف يشتغل المثل وكيف يتم توظيفه في الخطاب؟

نجد الأمثال في حياتنا اليومية الشفوية وأحيانا في النصوص العربية الفصيحة كالقصصية والسياسية ...

وهناك تقنيات تعتمدها في توظيف المثل ونذكر منها الاعتماد على الروابط والأدوات مثل: إذن.

وبعض العبارات مثل:"كما يقول المثل....."[1]

ويجب الإشارة إلى أشكال توظيف المثل في الخطاب ونجده مثلا في مشهد طبيعي ما أو حادثة معينة في الطريق.

فيقول: "هذه هي الفرصة اضرب الحديد ما حد سخون "[2]

فالخطاب يقوم بدور مبدأ الاستدلال الحجاجي الذي يتضمن الربط بين الحجة والدليل والنتيجة ومثال على ذلك:

" رجال الكهون إلى ما تحك ما يعطي الربحة "

وهناك أمثال تعتبر مبادئ حجاجيه مثل:" اللي بغي العسل يصبر لقريص النحل"[3]

المثل حجة جاهزة

لقد ذكرنا من قبل أن هناك بعض الأمثال تصنف على أنها ليست مبادئ حجاجيه وبذلك تعتبرها حجه قوية جاهزة مثل: أقوال العلماء والحكماء فهي حجج قوية تخدم نتيجة معينة. [4]

1 المرجع السابق ص 84.
2 المرجع نفسه ص 85.
3 المرجع نفسه ص 86.
4 المرجع نفسه ص 87

نأخذ النموذج الأول: هل أحضرت ما طلبته منك

آه سبحان اللي ما يسهى ولا ينام.

فهذا المثال يحتوي على حجه مضمره وهي "أني نسيت" إلخ

يرى الميداني في كتابه مجمع الأمثال "أن الأمثال" الشعبية هي في الأصل قصه وقعت في تاريخ معين ونعلم أيضا الحجج تختلف من حيث قوتها التي يندرج فيها نمط الحجج الجاهزة.

وهناك أمثال أخرى لها علاقة حجاجيه تتمثل في علاقة العلية والسببية والمثال على ذلك:

المال كيجهد الفار.

اللي ضحك فرح قلبو واللي بكى عما عينيه.

وفي هذه الأمثال تحتوي على علاقة سببيه أي علاقة سبب بمسبب ونجد أيضا العلاقة الشرطية ومثال على ذلك:

إلى كلا دجاج الناس يسمن ديالوا.

العلاقة الحجاجيه: لقد اعتبر أبو بكر العزاوي أن المثل هو حجة جاهزة وسلط الضوء على النية الداخلية للمثل الذي اعتبره بعض الدارسين أمثال كريكمان أن بنية المثل تحكمها العلاقة الاستلزاميه فليست كل الأمثال تتضمن بنيتها الداخلية علاقة حجاجيه.

"عام الزرزور احفر و غرق المطمور"[1]

وهذا المثال دليل على سنة خير ومطر فهذه الحجة احتماليه لا حتمية فهي علاقة استنتاجية هناك علاقات استنتاجية أخرى كالسببية تكون بوجود سبب ومسبب ومثال على ذلك: "المال كيجهد الفار"

1 المرجع السابق ص 88

وأمثال شرطية مثل: اللي كلا دجاج الناس يسمن ديالو "[1]

وهناك علاقة قائمة بين الحجة والنتيجة تكون تفسيرية ومثال على ذلك: "بحال إلي كيدخل اليهودي للجامع"

فالأمثلة التي ترد بلفظه *بحال *يكون تشابه بين شيئين:

فاللجوء إلى الأمثال ليس بغرض الإعلام والأخبار، فهي مجموعة من المعارف والكل يسلم بها.

لقد أشار جان كلود إلى أن المثل لا يمكن أن يكون حجه عادية بل هو عبارة عن حجه جاهزة قوية.[2]

1 المرجع السابق ص 89

2المرجع نفسه ص 89

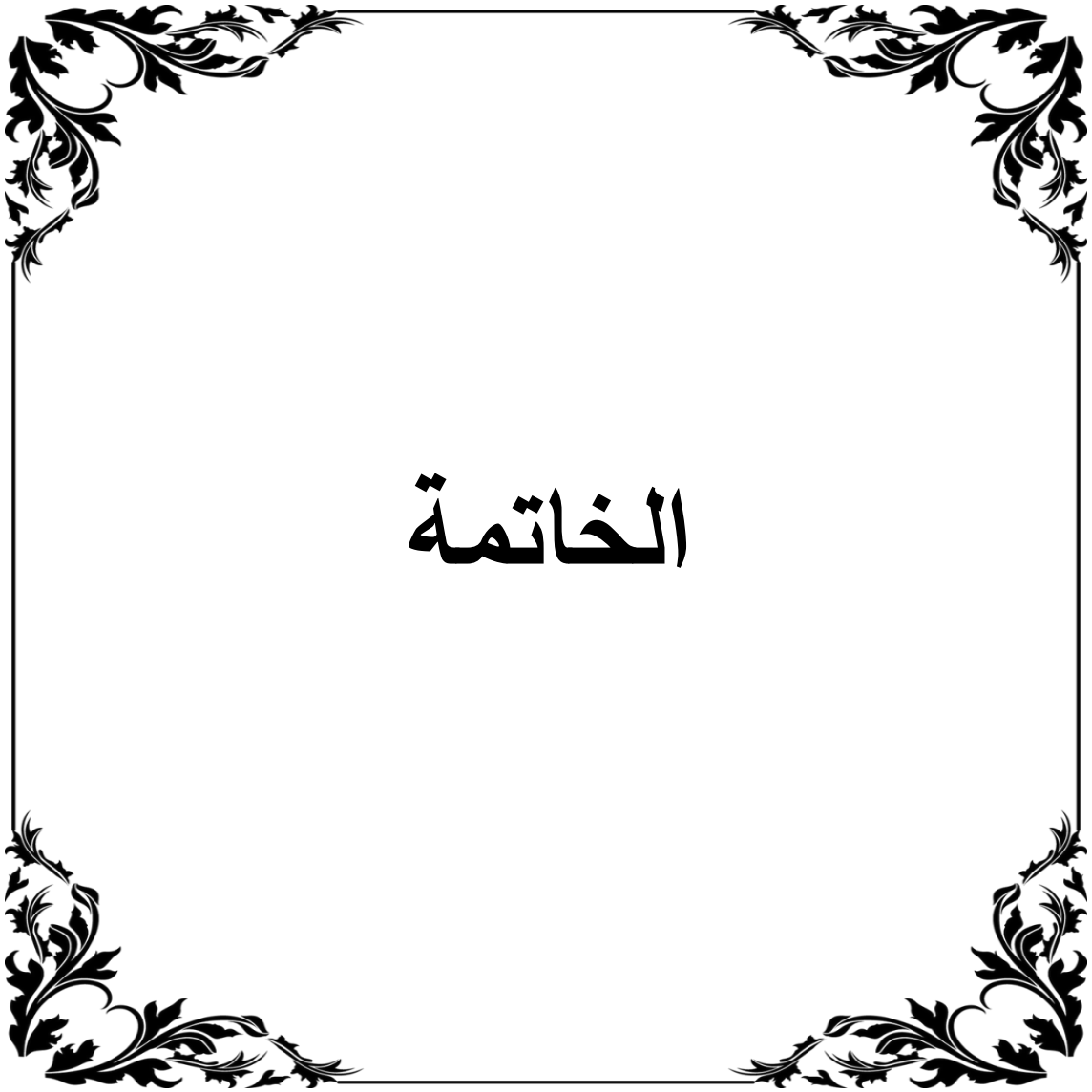

الخاتمة

الخاتمة

لقد انتهى بنا البحث إلى في موضوعنا لأبو بكر العزاوي إلى جمله من النتائج نجيزها فيما يلي:

1-إن نظرية الحجاج جاءت لتبين أن اللغة لها وظيفة حجاجيه.

2- وعرف الحجاج بأنه تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة

وهذه الحجة قد تكون مضمرة أو ظاهرة كما اعتبره أنه مؤسس على بينه الأقوال اللغوية ولخص سمات الحجاج اللغوية إلى ثلاث:

نسبية، سياقيه وقابله للأبطال.

3- لقد اعتمد العزاوي في نظرية الحجاج على مجموعة من الروابط الحجاجيه فهي تستعمل في الخطابات بكثرة وهذا لعلاقته القوية مع المعنى الضمني والمضمر ونذكر منها: بل، لكن، حتى.

4- لقد أعطى الاستعارة مفهوما آخرا مرتبطا بالذهن ولها جانب تأثيري وإقناعي وقسمها إلى ثلاثة أقسام بنيوية، اتجاهيه، أنطولوجية

فمنه هو استنتجنا أن الاستعارة لها أهداف حجاجيه باعتبارها أحد الخصائص الجوهرية من لسان البشري فهي تقع في مرتبه عليا من السلم الحجاجي.

5-السلم الحجاجي هو فئة حجاجيه موجهة ومن سماته أن القول الذي يعلوه دليلا أقوى منه ويؤدي إلى نتيجة مضمره

ومن قوانينه النفي الخفض والقلب

6- أن تسلسل الأقوال في الخطاب لا يعتمد على المعنى الإخباري بل يعتمد أساسا على المعنى الحجاجي وهذا بين لنا أن المكون الحجاجي أساسي والمكون الإخباري ثانوي.

7- إن وظيفة التكرار لا تتوقف على أعادة اللفظ وتوكيد المعنى الذي يبعث الملل من ذلك الذي يدخل ضمن عملية البناء ويحقق وظائف ترتبط بالمستوى الدلالي ولهذا يضمن انسجام النص وتوالده.

8- الأفعال الكلامية هي أقوال لها طبيعة إنجازيه وقيمه صدقيه وهي أيضا الأقوال التي يمتزج فيها القول- بالفعل- وقسمت الأفعال إلى خمسة أصناف أفعال اختباريه، توجيهية، الرامية، تعبيرية وإعلانيه.

9- لقد انفتح الكاتب على النص الديني وقام بتلخيص حجج النص ونتائجه والروابط التي تحكمه وبررت الجوانب الاستدلالية الحجاجية للخطاب الإلهي الذي أتى للتبليغ فهو عبارة عن نتيجة ومجموعة من حجاج تخدم النتيجة.

10-إن الأقوال المثلية تعتمد على المبدأ الحجاجي والإقناعي حيث نجدها في القران الكريم والشهر والنثر الذي يضمن الربط بين الحجة والدليل والنتيجة وهناك أمثال تصنف على أنها ليست مبادئ حجاجيه وبذلك تعتبر حجة جاهزة.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر و المراجع

القرآن الكريم

أولا: المصادر:

1. أبو بكر العزاوي، الخطاب والحجاج، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت، لبنان، ط1، 2010.
2. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية و تداولية، دار الكتاب الجديد ليبيا ، ط1 2004.
3. أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، دط، 2009.

ثانيا: المراجع

الكتب

4. ابن منضور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، 1119.
5. أحمد القصوار : تجليات تطوير النظرية الحجاجية وتوسيع مجالات تطبيقها في دراسات ابو بكر العزاوي مقال ضمن كتاب الحجاج اللغوي قراءة في أعمال الدكتور العزاوي تنسيق حسن مسكين – عالم الكتب الحديث الأردن، ط1، 2017.
6. آرسطو طاليس الخطابة الترجمة العربية القديمة، حقق وعلق عليه عبد الرحمان بدوي، دار القلم، لبنان، بيروت، 1979.
7. باتريك شارودو، الحجاج بين النظرية والأسلوب عن كتاب نحو المعنى والمبنى، تلرجمة أحمد الودرني، دار الكتاب الجديد المتتحدة، ط1.دس.
8. الجاحظ، البيان والبنين، تع درويش بن جودي، 2008م، مج1.
9. الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، الدكتورة سامية الدريدي كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، تونس، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2011.
10. الحسين بن هاشم، نظرية الحجاج عند شايم بيرلمان، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2014
11. سامية الدريدي، الحجاج في الشعر الغربي، بنيته وأساليبه، الأستاذة الدكتورة سامية الدريدي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تونس، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2011.

12. سعيد محمد علي آل سرور ، الأفعال الكلامية اللغوية المباشرة و غير مباشرة في كتاب ذكريات للطنطاوي، جريدة العرب للعلوم الاشهارية "AJSP" العدد 38 ، 2021
13. الشريف بن علي الجرجاني: التعريفات، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الريان للتراث، د.ط،.
14. طه عبد الرحمان، اللسان أو الميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1998.
15. عباس حشاني– أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، جامعة بسكرة، الجزائر.
16. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، السلسلة الأدبية للأنيس، موقع للطبع والنشر، الجزائر 1991.
17. عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه، الأسلوبية، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط01، 2001.
18. عبد الهادي بن ظافر الشهري ، الخطاب مقاربة لغوية و تداولية، دار الكتاب الجديد ليبيا ، ط1 2004.
19. لمجادي صورية ، الاستعارة و الحجاج ، كلية الآداب و الفنون، جامعة أحمد بن بلة وهران 1، الجزائر، المجلد 01 العدد 01، 2021 .
20. محمد سالم الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، بحث في بلاغة النقد المعاصر، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2008.
21. محمد صقر حقاجة، تاريخ الأدب اليوناني، د.ط، ، مكتبة النهضة المصرية. 1966
22. محمد طروس النظرية، الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، دار الثقافة، ط1.دس
23. محمد مفتاح : ،دينامية النص: المركز الثقافي العربي، البيضاء، 1987.
24. محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري المركز الثقافي العربي، البيضاء، 1985.
25. يعمر بن نعيمة ، الحجاج اللغوي عند ديكرو و انسكومبر، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو، دط د س

المجلات

26. عباس حشاني، مصطلح الحجاج بواعثه وتقنياته– مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، العدد 9، 2013.
27. باسم عبيد، حيدر غضبان محسن، جهود أبو بكر العزاوي، في الدلالة المعرفية الاستعارة و الفضاء اللغوي، مجلة العلوم الإنسانية ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، المجاد 27، العدد 02 ، حزيران 2020 .
28. جوهري سعاد، عمارة بوجمعة، التكرار آلية حجاجية في الخطاب الشعري القديم، مجلة التعليمية، جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس الجزائر ،المجلد 12 ، العدد 02 2022.

29. لخذاري سعد، الاستعارة في وحدة التسمية والاختلاف في الحدود و المفاهيم، مجلة الأثر، جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية، الجزائر، دس.

المذكرات

30. حسين بوبلوطة، الحجاج في الامناع والمؤانسة لأبي حيان الترجيدي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية: إشراف إسماعيل زردوكي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009-2010.

الفهرس

فهرس المحتويات

بسملة .....
شكر وعرفان..... III
الإهداء IV
مقدمة I
مقدمة ..... أ
الفصل الأول الحجاج في إطاره النظري 3
أولا: تحديد مفهوم الحجاج 2
1. الحجاج لغة: 2
2. الحجاج اصطلاحا: 3
ثانيا: الحجاج في الفكر الغربي والعربي قديما : 5
1. الحجاج عند أرسطو:.....5
2. الحجاج عند أفلاطون: 8
3. الحجاج عند الجاحظ: 9
ثالثا: الحجاج في الفكر الغربي والعربي حديثا: 10
1.الحجاج عند ببرلمان:.....10
2.الحجاج عند طه عبد الرحمان:.....13
رابعا: خصائص النص الحجاجي 14
خامسا: أنواع الحجاج 17
الفصل الثاني المفاهيم الحجاجية عند أبو بكر العزاوي..... 20
أولا: مفهوم الحجاج..... 21
1. الحجاج عند الجاحظ:.....24
2. الحجاج اللغوي عند ديكر وأنسومر 24
ثانيا: المعنى الحجاجي والمعنى الإخباري: 25
ثالثا: الاستعارة 27
1. الاستعارة ومفهوم القوة الحجاجية: 28
2. الاستعارة الحجاجية والاستعارة البديعية 29
3. حجاجية الاستعارة لدى عبد القاهر الجرجاني: 30
4. الإستعارة في البلاغة العربية القديمة:.....31
5. الاستعارة لدى اليونانيين القدامى 30
رابعا: أقسام الاستعارة..... 32
1. القسم الأول: استعارة غير اتفاقية 32
2. القسم الثاني: استعارة اتفاقية.....32

أ. الاستعارة البنيوية: 32
ب. الاستعارة الاتجاهية: 33
خامسا: السلم الحجاجي 34
1. قوانين السلم الحجاجي: 35
2. السلم الحجاجي عند شكري المبخوت: 37
سادسا: التكرار 38
1. مفهومه. 38
أ. لغة: 38
ب. اصطلاحا: 38
2. حجاجية التكرار: 38
سابعا: الأفعال الكلامية 41
الفصل التطبيقي تحليل النصوص الحجاجية عند أبو بكر العزاوي 59
نحو تحليل حجاجي: 60
الخاتمة 64
قائمة المصادر والمراجع 67
فهرس المحتويات 72
***الملخص ..... ***

ملخص

يولي هذا البحث المعنون بـ : ملامح المقولات الحجاجية عند أبي بكر الغزاوي – نماذج مختارة– أهمية كبرى في فصله النظري في تعريف و تحديد المفاهيم المعجمية والاصطلاحية للحجاج وكذلك مدى تناوله ودراسته من طرف علماء اللغة منذ القدم ليومنا هذا كما بين أهميته وخصائص الخطاب الحجاجي. كما أولى في فصله الثاني أهمية كبيرة لقيمة الحجاج خاصة دراسات أبي بكر العزاوي المتميزة و اجتهاداته في تطوير مفاهيم نظرية الحجاج اللغوي وكيف طبقها على النص القرآني والأمثال و الحكم و النص الشعري فكانت النتيجة أن الحجاج اللغوي هو المنطق الذي يحكم كل أنواع النصوص و الخطابات.

Abstract

This research, entitled: Features of the Argumentative Categories of Abu Bakr al-azzawi - Selected Examples - attaches great importance in its theoretical chapter to defining and specifying the lexical and terminological concepts of the argumentative, as well as the extent to which it has been addressed and studied by linguists since ancient times to the present day, as well as its importance and the characteristics of the argumentative discourse. In his second chapter, he also gave great importance to the value of argumentation, especially the distinguished studies of Abu Bakr al-Azzawi and his efforts in developing the concepts of the theory of linguistic argumentation and how he applied it to the Qur'anic text, proverbs, wisdom, and poetic text. The result was that linguistic argumentation is the logic that governs all types of texts and discourses.